



# نفحات أربعية

ج ٣

مجموعة كراسات أربعية الإمام الحسين عليه السلام

(١٤٣٨ هـ . ق - ٢٠١٦ م)



سیدنا محمد و آله و صحبه اجمعین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# نضحات أربعينية

مجموعة كراسات أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

(١٤٣٨هـ. ق - ٢٠١٦م)



عنوان و نام پدیدآورنده: نفحات أربعينية: مجموعة كراسات أربعينية الإمام الحسين عليه السلام /  
 لجنة التأليف والتحقيق [للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)]: اعداد السيد محمدرضا آل ايوب  
 مشخصات نشر: قم: المجمع العالمي لأهل البيت (ع)، ۱۳۹۶ -  
 مشخصات ظاهري: ج ۳، ۱۶۷ صفحه  
 شابك: ج ۳ ۷-۷۸۷-۵۲۹-۹۶۴-۹۷۸  
 وضعت فهرست نویسی: فیبا  
 مندرجات: ج ۱. (۱۴۳۶ هـ. ق - ۲۰۱۴ م). - ج ۲. (۱۴۳۷ هـ. ق - ۲۰۱۵ م). - ج ۳. (۱۴۳۸ هـ. ق - ۲۰۱۶ م).  
 موضوع: مجمع جهانی اهل بیت (ع) - بروشورها.  
 موضوع: اربعین -- راهنمای آموزشی.  
 شناسه افزوده: آل ایوب، سید محمدرضا  
 شناسه افزوده: مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام.  
 رده بندی کنگره: ۱۳۹۶ ن/ ۸ BP  
 رده بندی دیویی: ۰۷/۲۹۷



## ■ نفحات أربعينية (۱۴۳۸ هـ. ق - ۲۰۱۶ م)

تأليف: لجنة التأليف والتحقيق  
 اعداد: السيد محمدرضا آل ايوب  
 الموضوع: أخلاق، تاريخ  
 الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت (ع)  
 صف الحروف والإخراج الفني: قاسم البغدادي  
 الطبعة: الأولى  
 المطبعة: خاتم الأنبياء (ع)  
 الكمية: ۱۰۰۰  
 تاريخ النشر: ۱۴۳۸ هـ.  
 ردمك: ۷-۷۸۷-۵۲۹-۹۶۴-۹۷۸

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)  
 العنوان: إيران - قم - شارع جمهوری - الفرع رقم ۶ الهاتف: ۰۲۵ - ۳۲۱۳۱۲۲۱  
 إيران - طهران - شارع کشاورز - رقم ۲۲۸ الهاتف: ۰۲۱ - ۸۸۹۷۰۱۷۱  
 www.ahl-ul-bayt.org abwa-cd.com  
 info@ahl-ul-bayt.org www.abna.ir

أَهْلُ الْبَيْتِ  
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اِسْتَمَارَةُ لَدُلَّةِ  
لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الْجَسَدُ أَهْلُ الْبَيْتِ  
وَيُطَهَّرَ كَمَنْ قَطَمَ نَارًا

سُورَةُ الْأَحْزَابِ / آيَةُ : ٣٣

أَهْلُ الْبَيْتِ  
فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ  
كِتَابَ اللَّهِ وَعَنْبِيَّ أَهْلَ بَيْتِي  
مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ لِهَمَّالٍ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا

«الْفَصْحُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ»

## المقدمة

أهل بيت الرسالة أعلام الهدى ومشاعل النور في ظلمات الردى.  
والحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب أوسمة الشهادة - ابن  
الشهيد وأخ الشهداء وأبو الشهداء وسيد الشهداء -، قد هزّ ضمير  
العالم الإنساني بكل طوائفه وأطيافه بما ضربه للإنسانية من مثل غلّيا  
تفتح للبشرية الضائعة آفاق السمو والعروج إلى سماء العزّ والكرامة من  
أقصر طريق وأسرع حتى قالوا: إنّ أهل البيت عليهم السلام كلّهم مصابيح  
الهدى وسفن النجاة، ولكن سفينة الحسين عليه السلام أوسع وأسرع؛ وذلك بما  
تجلّت فيه كلّ المكرمات والمثل السامية في مشهد بطولي رائع تحدّى  
فيه كلّ الطغاة على مدى الأجيال وصنع بذلك للبشرية مدرسة متميزة  
في التضحية والفداء والكدح إلى الله تعالى بإتمام الحجج ومنح غاية  
النصح وبذل المهج ليستنقذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة مجاهداً  
صابراً محتسباً بما لم يقدمه أحد في طريق ذات الشوكة حتّى أصبح  
مشعلاً يتلأأ في الظلمات ويتجلّى بهداياته في كلّ مجال ويحمل عبق  
الرسالة المحمّدية بأجمل حال حتّى غير معالم التاريخ لتصبح كلّ أرضٍ  
كربلاء وكلّ يوم عاشوراء.

وكانت أربعينية الثورة الحسينية مؤثلاً ومعقلاً لشم ثرى  
الحسين عليه السلام ونهضته الإنسانية واستدكار نهجه والاستبصار بهديه،  
وأصبحت الزيارة الحسينية الأربعينية ثقافة ومجمعاً ومنطلقاً لزرع روح

الإباء والتضحية ومثل العزة والكرامة في ضمير البشرية المتعبة والتي تن تحت ركام المادة الزائلة والدنيا الفانية والأهواء الجامحة. ومن هنا كانت للزيارة الأربعينية نفحات خاصة عبّر عنها المعصوم الثالث عشر الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري عليه السلام بأنّ زيارة الأربعين هي إحدى خمس علامات المؤمن بمدرسة أهل بيت الرسالة الخاتمة. وإنطلاقاً من رسالة الإمام الحسين عليه السلام الكبرى واستثماراً للفرصة التي توجدها الزيارة والمسيرة الأربعينية الحسينية للعالم الإسلامي والإنساني لاستنهاض الشعوب وتعبئتها في مسيرة بشرية متسامية بتسلق سلم الكمال الإنساني تتبلور فيها القيم الأخلاقية الرفيعة بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام بأنواع من النشاط الثقافي والتربوي والتعبوي الذي يستقرئ من خلاله أهداف الحسين عليه السلام ومسيرته ورسالته وقيمه الخالدة ويقدم فيه أضواء رسالية ونفحات أربعينية من عبق الحسين عليه السلام وثورته الخالدة عسى أن تكون خطوة على الدرب الحسيني تثير للسالكين مسيرتهم وتقشع عن أبصارهم سُحُب الارتياب وتهديهم سبل الهداية والفلاح.

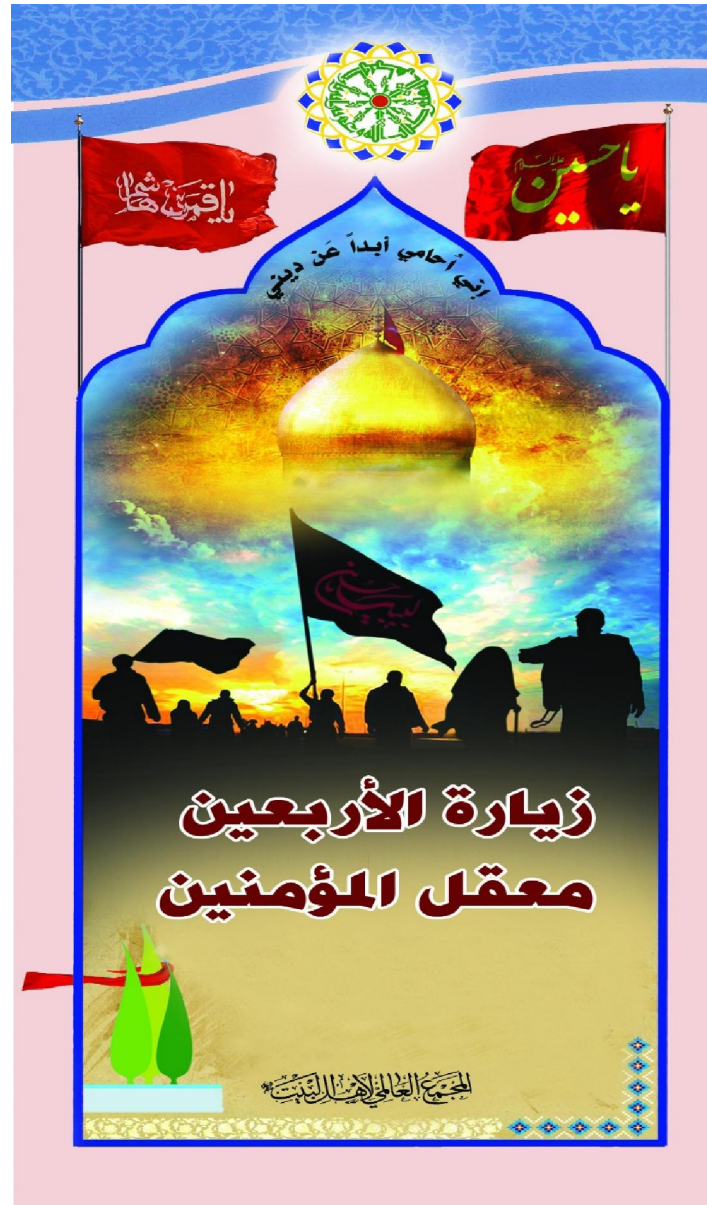
وصدّر المجمع لتوجيه مختلف الجاليات التي شاركت في هذه المسيرة المباركة في صفر سنة ١٤٣٦ هجرية مجموعة من الخطابات باللغات العربية والفارسية والتركية والأردية والإنجليزية يقدمها لطلابها في مجموعة واحدة تخليداً لهذا الجهد ومساهمة في تحقيق أهدافه. وختاماً نشكر السادة الأفاضل الذين ساهموا في إخراج هذه البحوث والخطابات ونخصّ بالذكر منهم الأستاذ السيّد منذر الحكيم (المشرف العلمي) والأستاذ السيّد محمّدرضا آل أيوب (الإعداد

والتصحيح) ، والأخوين قاسم البغدادي وحسين الصالحي (صف  
الحروف والمقابلة) والإخوة ومحمد جواد خرسندي وحسين صمدي  
وأبو الفضل شعباني (التصميم والإخراج الفني والطباعة)، راجين لهم  
الأجر وحسن القبول ودوام التوفيق.

المعاون الثقافي

الشيخ علي رضا إيماني مقدّم









## زيارة الأربعين معقل المؤمنين

عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ  
الْإِحْدَى وَالْخُمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالتَّخَتُّمُ بِالْيَمِينِ، وَتَغْفِيرُ الْجَبِينِ  
وَالْجُهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(١)</sup>.

أخذت الزيارة الأربعينية صداها الإعلامي الواسع و على  
مستوى العالم أجمع وذلك لتوافد الحشود الغفيرة من أغلب بقاع  
العالم لإحياء هذه الشعيرة المقدسة؛ ولكي يتوحدوا تحت راية أبي  
الأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي جسّد لهم الحرية والإباء  
والثورة على الظلام والجائرين وجسّد لهم معاني الخلق العظيم  
الذي ورثه من جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام في  
سبيل الحفاظ على الدين والحرية وحقوق الإنسان. قضية عاشوراء  
كانت وما زالت تدافع عن كلّ مظلوم وتدحر كلّ ظالم وهي  
القضية التي هزّت مشاعر وضمير الإنسانية لتفيقهم من  
سباتهم، وهي القضية التي حافظت على استقامة وبقاء الرسالة  
الإسلامية.

---

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٥٢.

## يا زائر الحسين!

إنّ خلود المسيرة الحسينية ابنتت على إحياء الرسالة الحسينية وتطبيقها في حياتنا اليومية.. لقد قال الحسين عليه السلام مبيّناً أهداف الثورة: ما خرجتُ أشراً ولا بطراً ولا مُفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جديّ لأمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر» هذا ما تعلّمناه من مسيرة النهضة الحسينية التي رسمت لنا أسمى الأهداف لنجعلها منطلقاً لحياتنا.

وقد تعرضت الزيارة الأربعينية إلى أشنع أنواع المحاربة والتعتيم الإعلامي الواضحة، ولكن هذا كلّه لا ينطلي على مَنْ عرف معنى كلمة كربلاء؛ لأنّ كربلاء أرض الحسين عليه السلام ومصادقيتها واضحة أمام العاقل، فكلّ مَنْ يُنسب إليها السوء أو يحاول التعتيم عليها فما يزيدهم غير تخسير، يشهد التاريخ التضحيات التي قام بها زوّار الحسين عليه السلام وتحديّهم للإرهاب والعنف كلّما زاد الطغاة في طغيانهم نرى الأعداد تتزايد من كل أقطار العالم الإسلامي وغير الإسلامي هذا مما تعلّمناه من الآباء من سيّد الأحرار أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

## فلسفة زيارة الإمام الحسين عليه السلام وحكمتها:

لقد حثّ أهل البيت عليهم السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام لعدة

أمور، منها:

- ١ - تعظيم شعائر الله كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ - المحبة والمودة لأهل بيت النبي ﷺ.
- ٣ - إحياء روح الجهاد والتضحية.
- ٤ - التلبية لطلب الإمام الحسين عليه السلام بالنصرة.
- ٥ - الوحدة والتآلف بين القلوب.
- ٦ - تجلّي قدرة الإسلام الحقيقي أمام الأعداء والطغاة.
- ٧ - العقد الوثيق بين الأمة والإمام عليه السلام.
- ٨ - التولّي للإمام عليه السلام والتبرّي من أعدائه.
- ٩ - تقدير الجهود التي قام بها الإمام عليه السلام.
- ١٠ - تزكية الروح والنفس.
- ١١ - إعانة المظلوم ومحاربة الظالم.

### بركات وآثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام

- ١ - عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقًا وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسَرَاتٍ...»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٥٢.

٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام: «من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوّار الحسين بن علي عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

٣ - وعنه قال: «... وَلَوْ يَعْلَمُ الزَّائِرُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام مَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْفَرَحِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْأَيِّمَةِ عَائِشَةَ صلى الله عليه وآله وَالشُّهَدَاءِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَا يَنْقَلِبُ بِهِ مِنْ دُعَائِهِمْ لَهُ وَمَا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ وَالْمَذْخُورِ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ لِأَحَبِّ أَنْ يَكُونَ مَا تَمَّ دَارُهُ مَا بَقِيَ وَإِنْ زَائِرُهُ لَيُخْرِجُ مِنْ رَحْلِهِ فَمَا يَقَعُ قَدَمُهُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا دَعَا لَهُ...»<sup>(٢)</sup>.

٤ - وعنه أيضاً قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنَّهُ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا يَرَى لِمَا يُصْنَعُ بِزُورِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ كَرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

### آداب الزيارة:

إذا أردت أن تقصد ولياً من أولياء الله فاعلم أنّ لهم الإحاطة بهذا العالم، والعلم بأحوال الزائرين؛ فليحسن الزائر عند زيارته تجديد العهد بهم، وإعلاء كلمتهم إرغاماً لأنفس أعدائهم، ومن ثم

(١) وسائل الشيعة ١٠: ٣٣٠.

(٢) المصدر السابق ١٤: ٤٢٤.

(٣) المصدر السابق.

طلب شفاعتهم لغفران الذنوب، والوصول إلى الفيض الأعظم،  
وذلك بمراعاة الآداب الواردة في كتب المزار؛ منها:

- ١ - حلية مال الزيارة.
- ٢ - إبراء الذمة من الخلق.
- ٣ - معرفة المعصوم والالتفات لمقام الإمامة.
- ٤ - تحمّل الصعاب في سبيل زيارتهم.
- ٥ - الطهارة والنظافة.
- ٦ - التواضع ومراقبة السلوك.
- ٧ - الدعاء للآخرين والنيابة عنهم في الزيارة.
- ٨ - قراءة الزيارة المأثورة.
- ٩ - استذكار مصائبهم.
- ١٠ - التوبة الجامعة النصوحة.
- ١١ - الاهتمام بالصلاة.
- ١٢ - احترام رفقة الطريق.
- ١٣ - التصدّق على الفقراء.
- ١٤ - أداء المستحبات والتنويع في العبادات.
- ١٥ - العبرة بكيفية العبادات.
- ١٦ - الإكثار من دعاء الفرج.
- ١٧ - لعلّها الزيارة الأخيرة، فحافظ عليها.

## نص زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين:

روى الشيخ الطوسي في التهذيب ومصباح المتعجّد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين عند ارتفاع النهار تقول:

اَلسَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اَللّٰهِ وَحَبِيْبِهِ، اَلسَّلَامُ عَلَى خَلِيْلِ اَللّٰهِ وَنَجِيْبِهِ، اَلسَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اَللّٰهِ وَابْنِ صَفِيّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَى اَلْحُسَيْنِ الْمُظْلُوْمِ الشَّهِيدِ، اَلسَّلَامُ عَلَى اَسِيْرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيْلِ الْعَبْرَاتِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَشْهَدُ اَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، اَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِّنَ السَّادَةِ، وَقَائِدًا مِّنَ الْقَادَةِ، وَذَائِدًا مِّنَ الدَّادَةِ، وَاعْطَيْتَهُ مَوَارِثَ الْاَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِّنَ الْاَوْصِيَاءِ، فَاَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِّنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِّنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا، وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْاَزْدَلِ الْاَذْنَى، وَشَرَى اٰخِرَتَهُ بِالْثَمَنِ الْاَوْكَسِ، وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ، وَاسْحَطَكَ وَاسْحَطَ نَبِيَّكَ، وَاطَاعَ مِّنْ عِبَادِكَ اَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْاَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيْمُهُ، اَللّٰهُمَّ فَالْعَنُهُمْ لَعْنًا وَبِيْلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُوْلِ اَللّٰهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَمِيْنُ اَللّٰهِ وَابْنُ اَمِيْنِهِ، عِشْتَ سَعِيْدًا وَمَضَيْتَ حَمِيْدًا وَمُتَّ فَقِيْدًا مَّظْلُوْمًا شَهِيدًا، وَاشْهَدُ اَنَّ اَللّٰهُ مُنْجِزُ مَا وَعَدَكَ، وَمُهْلِكُ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبُ مَنْ قَتَلَكَ، وَاشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ

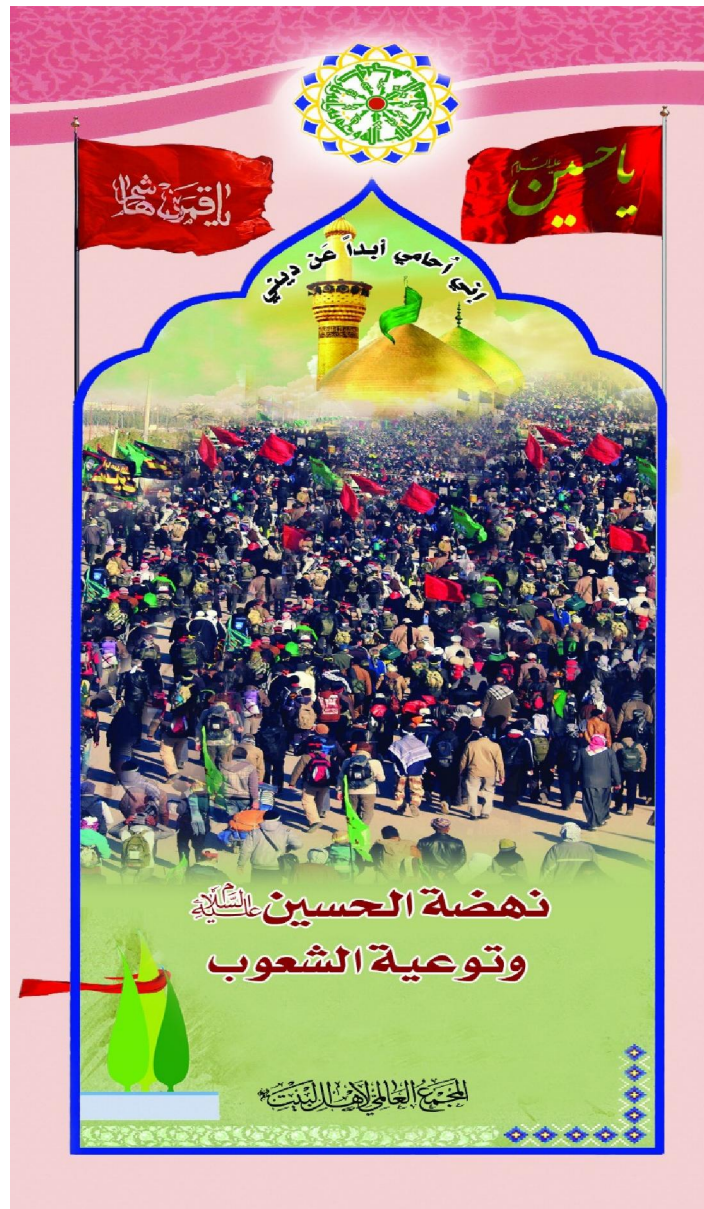
الله وَجَاهَدَتْ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ  
ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَشْهَدُكَ اَنِّيْ وَلِيُّ  
لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ بِاَبِيْ اَنْتَ وَاُمِّيْ يَا بْنَ رَّسُوْلِ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ كُنْتَ  
نُوْرًا فِي الْاَصْلَابِ الشَّائِحَةِ وَالْاَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِاَنْجَاسِهَا  
وَلَمْ تُلْبَسْكَ الْمَذْهَبَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا، وَاشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَارْكَانِ  
الْمُسْلِمِيْنَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَاشْهَدُ اَنَّكَ الْاِمَامُ الْبَرُّ الْتَقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ الْهَادِي  
الْمُهْدِي، وَاشْهَدُ اَنَّ الْاِئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَاعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ  
الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى اَهْلِ الدُّنْيَا، وَاشْهَدُ اَنِّيْ بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِاِيَابِكُمْ، مُوقِنٌ  
بِشَرَائِعِ دِيْنِيْ وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَآمِرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ  
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ  
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى اَزْوَاجِكُمْ وَاجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِكُمْ  
وَزَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم تصلي ركعتين وتدعو بما أحببت، وترجع.

\*\*\*









## نهضة الحسين عليه السلام وتوعية الشعوب (\*)

مرّت بنا ذكرى الإمام العظيم، واسترجعنا خطاها خطوة خطوة.. سرنا معها وهي تتنامى في تلك النفوس التي رتبها يد العناية الإلهية.. حتى إذا أحكمت أسس شخصيتها، قدّمتها للعالم خير نموذج، وأروع مقتدى.. ورأيناها تذكو كلما ذكا أوار الهجوم الأمويّ المنحرف على الواقع الإسلامي الخير وروحه.. وظلّت تنتظر اللحظة المناسبة الحاسمة.. وعشنا معها وهي تنطلق من ذرى الأرض المقدّسة التي شهدت انطلاقا الإسلام الأولى.. وعادت لتشهد انطلاقته من جديد ضدّ معاقل الانحراف.. وهكذا امتزجت أرواحنا بروحها، فخرجت بشكل جديد ونظرة جديدة تتركّز على الأهداف بوضوح أكبر.

لقد غرست في ضمائرنا ثورة الحسين عليه السلام مشعلاً للعطاء إذ كلّ قطرة من ذلك الدم الطاهر تحوّلت إلى مشعل هدى ونور.. يرى العالم كلّ العالم على ضوئه معالم الإسلام وروحه الأصيل.

---

(\*) آية الله الشيخ محمد علي التسخيري.

.. كفاها عزاً أنها ثورة قام بها القادة الذين ربّاهم الإسلام  
 خصيصاً ليوضحوه.. وليعبّروا عن خصائصه الحيّة النابضة كرسالة  
 للحياة الإنسانية الصاعدة، المسؤولة، الواعية، المضحية، التي تعبّر  
 عن تلاحم القائد والأمة وشعوره بآلامها.. وتضحيتها في سبيل  
 مستقبلها... لكي تعود حيّة .. كما أراد الله لها أن تكون ﴿يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...﴾<sup>(١)</sup>.  
 وهكذا حرّك الحسين ضمير الأمة .. وضمير العالم.. وما يزال ..  
 يعلمهم جميعاً من دروس الإسلام على مرّ العصور.. وهو رمز آمال  
 المظلومين في الأرض وهو سرّ انتصارهم.  
 وبعد هذا.. ذابت وتذوب كلّ تلك المزاعم الباطلة عن  
 «التخدير الديني»! و«افيون الشعوب»! و«الرجعية الأصولية»  
 و«الإرهاب»! وغيرها ممّا أطلقه اليهود بعد أن تنكّروا بلباس  
 التقدميّة والشيوعيّة.. ويردّده خلفهم أناس هنا في الشرق.. تأصّلت  
 فيهم عقدة الحقارة حتى لم يعودوا سوى أرقام إلى يمين العد  
 الغربيّ الدخيل!

### حياة الرضا والتسليم لله:

.. وجاء الإسلام ليعلن التسليم.. ليعلن أن الفرد الإنسان إنّما هو  
 الذي دخل في إطار التسليم لله تعالى ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ...<sup>(١)</sup> وَأَنْتَ الْمَجْتَمَعُ الْإِنْسَانِي إِنَّمَا هُوَ الَّذِي  
دَخَلَ فِي عَالَمِ التَّسْلِيمِ لِرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ: ﴿يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً...﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن الطبيعي أن ينهض من أوكَل إليهم أمر هذا الدين بعد  
الرسول العظيم صلوات الله عليه .. وكان طبعياً أن يعيد الأئمة الطاهرون عليهم السلام  
الأئمة إلى خطّ الرضا المطلق.. وكانت نهضة الحسين عليه السلام أروع  
درس للرضا والتسليم.

فمع كل خطوة خفيف من الرضا بالله، وفي كل موطن نشيد  
للتسليم. ومع كل صعوبة يتصاعد الرضا، وتشتد الآلام فيرتفع نداء  
الرضا... وتسقط قطرات من الدم الطاهر، دم رضيع الحسين عليه السلام،  
على صدر الحسين عليه السلام فيتلقاها بيديه ليرفعها إلى السماء.. «هَوْنٌ  
عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينُ اللَّهِ» و«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا يَرْضِيكَ .. فَخُذْ حَتَّى  
تَرْضَى!!» و«رضا بقضائك» فالرضا هو الهدف.. والقبول هو الأمانة..  
وهل أروع من أن تضع السيّدة الجليلة زينب بنت علي عليها السلام يديها  
تحت جسد أخيها السبط المقطّع بالسيوف بعد استشهادها قائلة:  
«اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ هَذَا الْقُرْبَانَ!».

فليسمع المسلمون.. هذا النداء.

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

ألسنا - أيها الزوّار - نعيش في حالة تضيق معها النفوس؟ أليست كرامتنا مهدورة منحورة بمُدى الطغيان؟ أليس كلّ مسلم اليوم تتوقّد في اعماله لحظات الخلاص، لحظات الرجوع إلى الله، والدخول في عالم التسليم المطلق له تعالى؟ ألسنا بحاجة إلى يوم يجمع فينا الطاقات ويبعث فينا الروح الإسلامية من جديد في كلّ عام؟

إذن فهذا هو يوم الأربعين الذي تهوى فيه النفوس لزيارة أبي الأحرار من جميع أقطار العالم.. وليكن معبراً لديكم عن ذكرى الرجوع إلى الله.. ذكرى الثورة على الطغيان.. ذكرى درس الرضا والتسليم لله عزّ وجلّ. هاكم «يوم الثورة» وليكن للمسلمين كلّ المسلمين يوماً مقدّساً تعطّل فيه الأعمال كلّها إلا عمل يذكرّ بالحسين عليه السلام وبمبادئ الحسين عليه السلام وبأهدافه السامية.

### العقائدية والتضحوية

يقدم التاريخ لنا صوراً من العقائدية الثابتة، والاطمئنان إلى النصر، والرضا بقضاء الله تعالى، في كلّ ما لابس قضيتي الهجرة الشريفة، والنهضة المباركة، كما يقدم لنا أنماطاً رائعة من التضحوية - وإن اختلفت درجاتها - في كلتا الخطوتين.

فالنبي العظيم يضحّي بترك أهله ووطنه وترك ابن عمّه العظيم على فراشه، بكلّ ما في ذلك من خطر كبير، ليخرج من مكّة مترقّباً متحملاً الآلام والمصاعب والمشاق.

والحسين الشهيد أيضاً يضحّي بكل ما لديه من غالٍ ورخيص في سبيل قضيته وبشكل لم يسبق له مثيل في دنيا التضحيات. وتتجلى صورة العقائدية المضحية في أقوال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، التي كان يؤكد فيها انتصاره وعون الله له خلال مراحل الهجرة المختلفة تماماً كما تتجلى في الكلمات الرائعة التي كانت تنطلق من شفّتي الحسين عند الشهادة في أخرج اللحظات، إذ كانت شفّته تتلوان الدعاء: «رضا بقضائك لا معبود سواك» وفي لحظة استشهاد أصغر ما لديه من ولد يقول: «هون عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله».

### الثورة المنتصرة

كانت نهضة الحسين عليه السلام بداية عهد جديد وفرقناً بين عصرين وحالتين متناقضتين للأمة تجاه رسالتها: إذ أنّها أعادت للأمة حسّها العميق بمسؤوليتها تجاه رسالتها، ومصيرها بعد أن بذل الأمويّون جهدهم في سبيل إماتة ذلك الحسّ وإفناء ذلك الوجود المحاسب للأمة أمام الحكم.

وإنّ الأمة قبل النهضة كادت أن تموت إنسانياً وإسلامياً على يد أعداء الدين، ولكن النهضة بعثت في عروقها الدماء بما قدّمته من عقائدية فذة وتضحوية لا مثيل لها، اهتزّ لهما ضميرها وشبّت نيران الوعي فيها.. وكانت النتيجة تلك الثورات المباركة، وأنماط



الرفض العميم للأُمويين ومخططاتهم الجاهلية الجهنمية في القضاء على منابع الوعي، وتحطمت دولة بني أمية ومن بعدهم هوت دولة بني مروان.

وبقيت الهجرة النبوية نبراساً للتحرك في سبيل بناء المجتمع الإسلامي، وبقيت النهضة الحسينية نبراساً كذلك في سبيل إعادة بنائه من جديد.

### موقف الجاهلية الأموية

الجاهلية الأموية عملت ما شاءت لها ظروفها أن تعمل في تشريد المؤمنين الواعين وقتلهم والتضييق على أتباعهم. كل ذلك لتقضي على الشخصية الإسلامية الصافية التي كان يمثلها الوعاة من أتباع الإمام عليه السلام، ولكنها لم تجد للقضاء عليها سبيلاً، إذ ما أن بلغ السيل الزبى واشتد أوار النار وقتل الحسين عليه السلام وأصحابه بتلك الصور الفاجعة التي بقيت تلطخ تاريخ الجاهلية الأموية بالعار والخزي حتى تعاظمت حركة الوعي، ودخلت الأمة الإسلامية مرحلة تضحوية رائعة، وتفجرت في أعماقها أشواق الرجوع إلى الواقع الذي أراده الإسلام لها.

ونحن إذ نؤكد أن الجاهلية كانت تحارب الروح الإسلامية والشخصية الإسلامية التي تقترب مع الأجساد المعذبة، فإننا نقصد ما نقول، وآية ذلك: إنَّ الجاهليين سواء كانوا في مكة أم في الشام ما كانوا يمتنعوا محمداً عليه السلام ولا الحسين عليه السلام عن أيِّ مقام باذخ أو

لذّة دنيوية رخيصة يطلبانها، أنى ذلك؟ وهم أنفسهم جاءوا إليه بكلّ النعم التي بلغتها تصوراتهم وتطلّبتها واقعهم آنذاك وقدموها إليه صلى الله عليه وآله، أي جاءوا إليه لكي يضحّي بشخصيّته وروحه لينعم جسده. وكذلك فعل الأمويّون، فما كانوا بمعترضين للحسين عليه السلام أو مانعيه شيئاً من نعيم الدنيا، لو باعهم شخصيته، ولكنه سار على درب جدّه العظيم صلى الله عليه وآله وتأسّى به في قوله لأبي طالب عليه السلام: «يا عمّ والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته» <sup>(١)</sup>.

ويقول أبو عبد الله عليه السلام قوله المشهورة: «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد» ويقول عليه السلام متحدّثاً عن الخيار المعطى له: «قد ركز بين اثنتين: بين السلّة والذلّة وهيّأت مّا للذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجورٌ طابت وطهرت، وأنوفٌ حمية، ونفوس أبيّة، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام». ويقول عليه السلام: «وأنّي لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً.. فمن قبلني يقبل الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ وهو خير الحاكمين» <sup>(٢)</sup>.

(١) البداية والنهاية ٣: ٦٣.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨٨.

وأخيراً فلنستمع إلى سبط رسول الله ﷺ يؤكد ذلك الترابط بين موقفه وموقف جدّه رسول الله ﷺ وذلك في وصيّته لأخته الحوراء زينب ؓ إذ يقول لها ليلة مصرعه: «يا أختاه، اتقي الله وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وإنّ كلّ شيء هالكٌ إلا وجهه تعالى... ولكلّ مسلم برسول الله ﷺ أُسوة»<sup>(١)</sup>.

### موقفنا في العصر الحاضر

ونحن إذ نحاول تلمّس مساقط تلك الاشعاعات الرائعة في حنايا بعض المسلمين اليوم وواقعنا المعاصر، ليأخذنا الخجل، ويتصبّب الجبين عرقاً لما نراه من فراغ موحش، وبُعد عن المعاني الإسلامية الرفيعة التي تمنحهم إيّاها هذه الذكريات. إنّ تلك الصورة التضحويّة والمواقف العقائدية الصلدة، والتخطيط الدقيق الذي يتجاوز حدوده القائمة.. إنّها كلّها تكاد تشكّل ضرباً من الخيال في ذهنية هؤلاء المسلمين.. فهم يتصوّرون أنّهم اليوم لا يقدرون مطلقاً على التأسّي بها وخلق نماذج ولو مصغّرة لها، وبالتالي فهم يعيشون في حالة التحلّل من التبعات، ويغفون على

(١) الإرشاد للمفيد: ٢٣٢.

أصداء تلك الأمجاد، مكتفين بالقضايا الشرطية وجُمل التمني والترخي، فهم يرددون دائماً: (يا ليتنا كنا معكم، ويا ليتنا عشنا في خضم مواقعهم ومواقفهم... لفعلنا كذا وكذا!) وعندما يجابه هؤلاء المسلمون بهذا التساؤل: أليست الجاهلية الفكرية والعملية اليوم تمتلك قوى أعتى وأشرس؟ وجبهات أكثر ومخططات جهنمية أبعد أفقاً؟ ومظاهر أخطبوطية أكثر امتداداً؟ ألسنا نمتلك قوى جبارة يمكن تسخيرها؟ وأليست سوح الجهاد اليوم تدعو - بأعلى مالدورها من صوت - إلى الإعداد والاستعداد لصالح القضية؟ وقبل كل شيء أليست هذه الآيات البينات والنذر الاجتماعية تدعونا إلى محاسبة أنفسنا والبدء بها.. وتنبع مظان انحرافها.. والتخطيط لإصلاحها؟؟!!

أليست، أليست؟! عندما يجابهون هذه التساؤلات لا يحIRON جواباً!

يا زائر الحسين:

إنّ على المسلمين جميعاً أن يعوا اليوم أن الغد المشرق هو للإسلام لا غير، وأن طريقهم إلى هذا الغد المشرق هو الطريق العقائدي التضحيوي.

نرفع يد التضرّع للباري جلّ وعلا قائلين: «اللهم إنا نتضرّع إليك  
أن تهدي المسلمين جميعاً نحو العمل على إعادة روح الإسلام إلى واقع  
حياتهم. اللهم إنا نعوذُ بك من أن نقول ما لا نفعل وأنت القائل: ﴿كَبُرُ  
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

---

(١) سورة الصف، الآية: ٣.



ثورة الإمام الحسين عليه السلام  
ومعطياتها

لجميع المسلمين



## ثورة الإمام الحسين عليه السلام ومعطياتها<sup>(\*)</sup>

إنّ الزخم العطائي لثورة الإمام الحسين عليه السلام مستمر ودائم، على مختلف العصور والدهور والأجيال، فهي المشعل الذي ينير الدرب للثائرين على الباطل للوصول إلى الحقّ المتمثّل في الرسالة الإسلامية الخالدة. وفي نفس الوقت تحرق الهياكل الوهمية المزيفة التي بنت دعائماً على عروش وكراسي من الشمع، وهي سرعان ما تذوب بحرارة الثورة الحسينية المقدسة.

وهذا العطاء الدائم للثورة، طالما غدّى الغصون الإسلامية؛ حتى نمت وترعرعت ببركة ثورة أبي الأحرار والشهداء؛ الحسين بن علي الخالدة. فهي كانت ولا تزال وستكون نبزاً لكل إنسان مظلوم ومضطهد على وجه هذه الأرض، وهي الأمل المنشود لكل الناس الخيرين، الذين يدافعون عن حقهم في العيش الكريم.

فهذه القرون تأتي وتذوب، كما تذوب حبة الملح في المحيط. وهذا الحسين اسمه باق في القلوب وفي الأفكار والضمائر، فهو أكبر من القرون وأكبر من الزمن؛ لأنّه عاش لله،

---

(\*) بقلم: السيّد عبدالكريم الحسيني القزويني، بتصرف.



وجاهد في سبيله، وقتل في رضوانه. فهو مع الله والله معه، ومن كان الله معه فهو باق. وإن ثورة الإمام الحسين عليه السلام قد كشفت عن جانبين مهمين:

### ١- الجانب العاطفي المتميز للثورة

وهي الثورة الوحيدة في العالم، التي لو تسنى لكل فرد مهما كان معتقده أن يقرأ مسرحيتها بكل أبعادها وتفصيلها، لما تمكن من أن يملك تدفق دمعته وعبرته. وكما هو المعروف الآن في البلاد غير الإسلامية كالهند وبعض الدول في القارة الأفريقية حيث يقرأ بعض أبنائها ملحمة واقعة الطف في كربلاء، فإنهم لا يملكون إلا أن يجهشوا بالبكاء، وقد يؤدي أحياناً بهم إلى ضرب الصدور لا شعورياً؛ لأنها مأساة أليمة تتصدع القلوب لهولها وعظيم مصابها. كما وصفها المؤرخ الانكليزي الشهير [جيون] بقوله: «إن مأساة الحسين المروعة، بالرغم من تقادم عهدها، وتباين موطنها، لا بد أن تثير العطف والحنان في نفس أقل القراء إحساساً وأفساهم قلباً»<sup>(١)</sup>.

وقد روي: إن الذين قاتلوا رجال الثورة لم يملكوا أنفسهم من البكاء، فهذا (عمر بن سعد) قائد الجيش الأموي في كربلاء، يبكي

(١) تاريخ العرب، السيد مير علي، ترجمة رياض رأفت: ٧٤.

عندما نادته زينب بنت علي عليه السلام قائلة له: «يا بن سعد! أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فصرف وجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته»<sup>(١)</sup>.  
وقيل أيضاً: إنّ الأعداء بعد قتل الحسين عليه السلام، هجموا على عياله يسلبونهم وهم يبكون. فجاء رجل إلى فاطمة بنت الحسين وأراد سلبها وهو يبكي، فقالت له: لماذا تسلبني إذن؟  
فقال لها: أخاف أن يأخذه غيري<sup>(٢)</sup>.

وكيف لا تكون كذلك، وهي المأساة التي أدمت قلب الإنسانية، وأقرحت جفونها، تألماً وتأثراً؛ لأنّ فيها قتل الشيخ الطاعن في السنّ، الذي جاوز السبعين، وقتل فيها الكهل، وهم الغالبية من أصحاب الحسين. وفيها الفتى الذي لم يتجاوز الحلم، من بني هاشم وأقمارهم، وفتيان أصحابهم. وفيها الطفل الرضيع والمرأة العجوز. وفيها التمثيل بأجساد الشهداء، ورضّها بحوافر الخيل، وقطع رؤوسها. وحرمان النساء والأطفال من الماء، ونهب الخيام وحرقها. وسوّق بنات رسول الله سبايا من بلد إلى بلد، يتصفح وجوههن القريب والبعيد... وإلى ما هنالك من المآسي والآلام التي حلّت بالجميع في هذه الثورة.

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣: ٢٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣: ٢٠٤.

## ٢ - الجانب العقائدي الناصع للثورة

لم يعرف التاريخ ثورة ناصعة وصارخة بعقائديتها كما عرفت ثورة الحسين عليه السلام بهذا اللون من الاعتقاد، والتفاني من أجله. والإنسان لا يمكن له أن يعرف المستوى العقائدي لثورة من الثورات، إلا أن يدرس النصوص والوثائق لقادة هذه الثورات وأنصارها.

وثورة الإمام الحسين عليه السلام بلغت في عقائديتها الذروة العليا في الوعي والعمق، لدى قائدها وأتباعه وأنصاره. فهي لم تختلف وعباً في جميع أدوارها، منذ أن أعلنت حتى آخر نفس من حياة رجالها، على مختلف المستويات الثقافية والمعرفية لرجالها. الشيخ الكبير يحمل نفس الوعي للثورة الحسينية، الذي يحمله الكهل والفتى، وحتى الذي لم يبلغ الحلم، يحمل نفس الروح لدى رجالها وأبطالها.

تصفّحنا الوثائق الأولى لقائد هذه الثورة الحسين عليه السلام، لرأيناها تحمل نفس روح الوثائق التي قالها الحسين عليه السلام في آخر حياته فهي:

أ- الثورة على حكم الطاغية الخارج عن دين الله يزيد بن معاوية.

ب - دعوة جادة لإقامة الشريعة الإسلامية وتطبيقها لمحو المخالفات التي أشاعها الحكّام آنذاك. فتورة الإمام الحسين عليه السلام استهدفت هذين الخطين:

خط تغيير الجهاز الظالم الحاكم، وتطبيق الشريعة الإسلامية بيد الأمناء على حلال الله وحرامه.

### أ - تغيير الجهاز الحاكم

فالإمام الحسين عليه السلام لم يقصد من ثورته على يزيد، تغيير يزيد بالذات؛ لأنه هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، فتكون ثورته ثورة قبلية كما يصورها البعض ويعتقد بأن الخصومة بين الهاشميين والأمويين، كانت مستمرة منذ قرون قبل الإسلام وبعده، ولهذا خرج الحسين عليه السلام على يزيد. بل الإمام الحسين عليه السلام علل ثورته على حكم يزيد في بعض خطبه وبياناته. ويتضح ذلك جلياً ممّا جاء في الوثيقة، التي خطبها الحسين عليه السلام أمام أول كتبة للجيش الأموي: «أيها الناس! إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهده، مخالفاً لسنة رسوله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يُغيّر ما عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله»<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ج ٤، ص ٣٠٤.

حيث علّل عليه السلام خروجه على سلطان يزيد؛ لأنّه سلطان جائر، يحكم الناس بالإثم والعدوان، وذلك مخالف للشرعية الإسلامية، ولسنة النبي محمد صلى الله عليه وآله، فلهذا خرج عليه.

صحيح أنّ هناك بعض الوثائق تصرّح باسم يزيد، كما في الوثيقة التي قالها لما طلب منه والي يزيد على المدينة مبايعة يزيد، فأجابه عليه السلام: «... إنّنا أهل بيت النبوة... ويزيد رجل فاسق، شارب للخمر، قاتل النفس المحترمة، مُعلن للفسق، ومثلي لا يبايع مثله»<sup>(١)</sup>.

فهكذا نجد الإمام عليه السلام يعلّل ثورته على يزيد؛ لأنّه رجل فاسق، شارب للخمر، قاتل النفس المحترمة، مُعلن للفسق. وهذه الصفات لا تتفق مع شروط الخلافة، فلهذا أعلن الحسين عليه السلام ثورته على حكمه. فثورته ليست ثورة قَبَلِيّة ولا عنصرية، كما توهم البعض.

#### ب - تطبيق الشريعة الإسلامية

وهذا هو من أهم أهداف الإمام الحسين عليه السلام، من ثورته على يزيد، حيث عرض نفسه وأهل بيته وأصحابه، للقتل والسلب والنهب، من أجل هذا الهدف المقدس.

(١) بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٣٢٥.

فالحسين عليه السلام لم تكن غايته الرئيسية من خروجه، تسلّم زمام الحكم فحسب، بل إنّما هو يعتبر الإستيلاء على الحكم وسيلة لتطبيق أحكام الشريعة، لا غاية بذاتها.

ولم يكن بدافع العامل الاقتصادي كما يذهب إليه البعض من أنها نتيجة لظروف اقتصادية معينة، دفعت بالحسين إلى الثورة. وليس بصحيح ما يقوله البعض: من أنّها نتيجة مرحلة زمنية اقتضتها التطوّرات التاريخية آنذاك، بل الدافع الرئيسي الوحيد للإمام الحسين عليه السلام، هو تطبيق الشريعة الإسلامية والمحافظة عليها، وإن أدّى ذلك إلى سفك دمه.

ويسند قولنا هذا، ما جاء في بعض نصوص خطبه ورسائله مثل:

١- «ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلّوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله»<sup>(١)</sup>.

٢- «وقد بعثت إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإنّ السنة قد أميتت، والبدعة قد أحييت»<sup>(٢)</sup>.

٣- «ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه»<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ٤: ٣٠٤.

(٢) المصدر السابق ٤: ٢٦٦.

(٣) مشير الأحزان لابن نما الحلّي: ٣١.

٤- «وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ﷺ، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي»<sup>(١)</sup>.

فإن هذه المقتطفات من خطب ورسائل الإمام الحسين عليه السلام، لهي نصوص صريحة واضحة، لا شبهة ولا غموض فيها؛ لبيان غرضه وهدفه عليه السلام.

فإنها جميعاً تدلّ على أنّ الحكم القائم آنذاك، كان يعمل بكلّ قواه، على تقويض الشريعة الإسلامية من جذورها، بإشاعة المنكر والباطل، ومخالفة الكتاب والسنة «فإنّ السنة قد أُميتت، والبدعة قد أُحييت».

والحسين عليه السلام لم يخرج لغير مقاومة المنكر والباطل، وإحياء السنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يطلب الحكم والمنصب قط؛ لأنّه من أهل بيت النبوة، الذين لم يأتوا للملك إلاّ أن يقوموا المعوجّ، ويدعوا إلى الحق، ويدفعوا الباطل.

فهذا جدّه رسول الله ﷺ في بداية دعوته، عرضت عليه رجالات قريش الملك والسيادة والمال، على أن يترك دعوته وقول الحقّ، فأبى ﷺ، وقال لعمه أبي طالب عليه السلام: «يا عمّاه! لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته»<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٣٣٠.

(٢) انظر تاريخ الكامل، ابن الأثير ٢: ٤٣.

وهذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام القائل: «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان متناً، منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك»<sup>(١)</sup>.

وقد عرضت عليه الخلافة في قضية الشورى بشروط، فأبى عليه السلام؛ لئلا يخالف الشروط التي لا يرتضيها. في حين أنّ الخلافة الإسلامية في وقتها، كانت الدنيا بأسرها، وخصوصاً بعد أن انهارت دولة الروم والفرس. فعلي عليه السلام أبى أن يقبلها مع أهميتها في مقابل أن لا يخالف شرطاً، فرفض الدنيا بأسرها في رفضه إيّاها، إزاء عدم مخالفة شرط واحد.

وهذا أيضاً سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، بعثه عليه السلام إلى الكوفة لأخذ البيعة من أهلها، وجاء عبيد الله بن زياد ودخل الكوفة، فذهب مسلم إلى دار هاني بن عروة، وكان في داره شريك بن الأعور مريضاً، فأراد ابن زياد عيادة شريك في دار هاني، فاتّفق شريك مع مسلم أن يقتل عبيد الله، عندما يأتي لعيادته، والإشارة بينهما رفع شريك عمامته.

ثم جاء ابن زياد ودخل على شريك، ومسلم مختبئ في الخزانة، فأخذ شريك يرفع عمامته مراراً، فلم يخرج مسلم، وقال:

(١) نهج البلاغة، محمد عبدة ٢: ١٩.



اسقنيها ولو كان فيها حتفي. فقال ابن زياد: إنه يخلط في علته، ثم خرج من دار هاني.

فخرج مسلم، وقال له شريك: ما منعك منه؟ فقال مسلم: تذكرت حديث علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن»<sup>(١)</sup>.

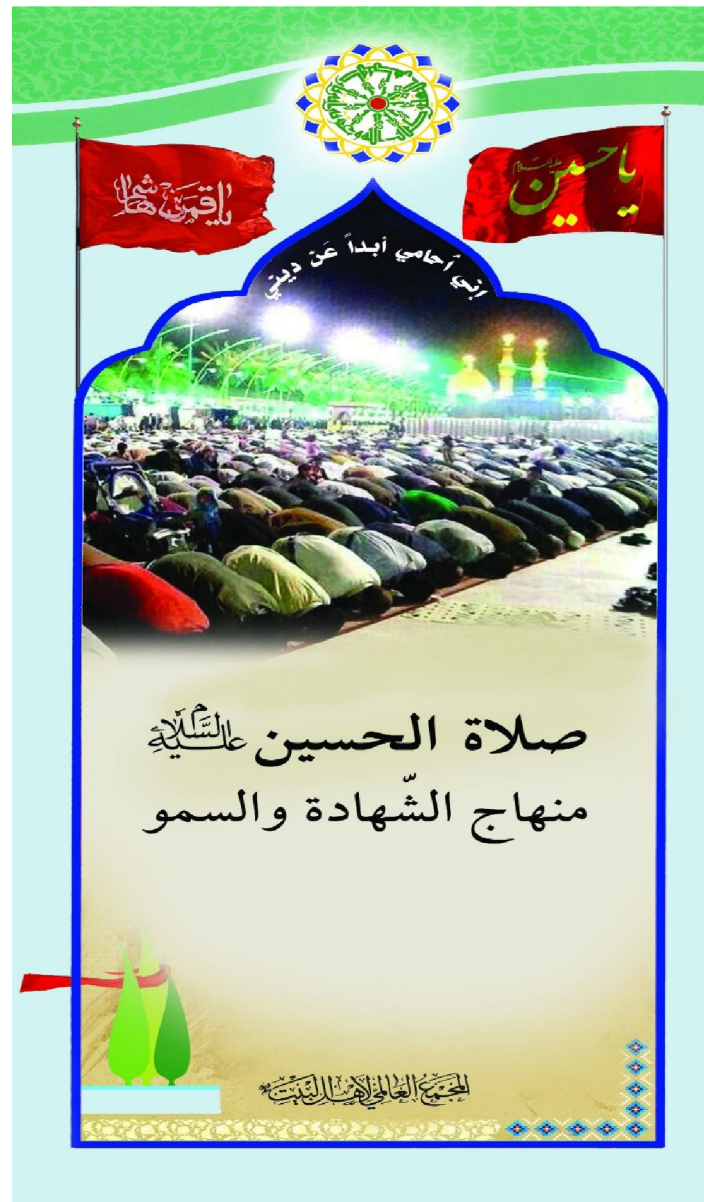
فلو كان مسلم يريد الإمارة والملك؛ لخرج وفتك بابن زياد وأراح الأمة من شره، ولكنه كان يخشى على إيمانه وعقيدته؛ لأن الإيمان قيد الفتك، والمؤمن لا يفتك.

ولو أردنا أن نستعرض سيرة أهل البيت عليهم السلام، لرأيناهم لا ينشدون ملكاً ولا سلطاناً بالذات، وإنما غايتهم من الحكم هي تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وتركيز دعائمها.

فلهذا نرى الإمام الحسين عليه السلام يقول: «وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي.

\*\*\*

(١) الكامل، ابن الأثير ٣: ٢٧٠.





## صلاة الإمام الحسين عليه السلام

### منهاج الشهادة والسمو

إنَّ مَنْ اختاره الله تعالى لحمل رسالته للناس لابدَّ أن يكون متّصفاً بصفات كمالية تُميّزه عمّن سواه، وكذا الحال لأوصياء الأنبياء عليهم السلام، وأنهم الحكماء في كل تصرف يصدر منهم، فإن سكناتهم وحركاتهم، وكلامهم وصمتهم، وقيامهم وجلوّسهم، كلّها محكمة وفق موازين علمية.

و الإمام الحسين عليه السلام ثالث الأئمة الاثني عشر، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فإنّ جميع تصرّفاته مزدانة بالحكمة البالغة، ومنها إصراره على أداء الصلاة يوم العاشر من المحرم تحت رشقٍ سهام الأعداء.

ومن هنا علينا أن نسأل ماهي الحكمة من إصرار الامام الحسين عليه السلام على أداء فريضة الصلاة رغم الظروف التي لامثيل ولانظير لها في الثورات أو النهضة؟ قال الراوي: حين استمهل الحسين عليه السلام الأعداء ليلة العاشر من المحرم قائلاً: وفي اليوم العاشر

حينما حضر وقت صلاة الظهر قال أبو ثمامة الصيداوي  
للحسين عليه السلام:

يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك لا والله لا  
تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه  
الصلاة فرفع الحسين عليه السلام راسه الى السماء وقال: «ذكرت الصلاة  
جعلك الله من المصلين الذّاكرين ، نعم هذا أوّل وقتها».  
ثم قال: «سلوهم أن يكفّو عنا حتى نصلي» ففعلوا.  
فقال لهم الحصين بن نمير: أنها لا تقبل، فقال حبيب ابن  
مظاهر: زعمت ان لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانصارهم  
وتقبل منك؟!!

وقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي:  
«تقدّمّا أمامي حتّى أصلي الظهر».  
فتقدم أمامه في نحو من نصف من أصحابه حتى صلى صلاة  
الخوف فوصل الى الحسين عليه السلام سهم.  
فتقدّم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه من النبال بنفسه  
وما زال يرمى بالنبل حتى سقط الى الأرض وهو يقول: اللهم  
العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت  
من ألم الجراح فإنني أردت ثوابك في نصرة ذرية نبيك.  
وفي رواية: أنه قال: «اللهم لا يعجزك شيء تريده فأبلغ  
محمدًا نصرتي و دفعي عن الحسين وارزقني مرافقته في دار  
الخلود، ثم قضى نحبه (رضوان الله عليه).

من هنا كان اصرار الإمام الحسين عليه السلام يحمل بين طياته الدروس الكبيرة والحكم العظيمة:

الأول: الإصرار على أداء شعائر الله وأنها من تقوى القلوب ، قاصدا بها رضى الله تعالى وإن استهزأ بها المستهزؤون.  
الثاني: المحافظة على أداء الصلاة في وقتها ، والمحافظة على حدودها وواجباتها.

الثالث: إيصال رسالة للأجيال المؤمنة أنه ليس بين الكفر والإيمان سوى ترك الصلاة.

الرابع: إن إقامة الصلاة هي أحد أهم أهداف نهضة الامام الحسين عليه السلام، وقد ورد في زيارته عليه السلام: «أشهد أنك أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر»، لقد بثّ الحسين عليه السلام روح الجهاد وإقامة الصلاة في قلوب المؤمنين.

الخامس: إن إقامة الصلاة يعني انتصار النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وانتصار ثورة الامام الحسين عليه السلام ، لأن الصلاة يتقدمها الأذان ، والأذان يتضمن عبارة: (لا إله إلا الله) وهي تعني نفس عقيدة أبي سفيان جدّ يزيد لأن معبودهم كان هو الوثن، ونسف عقيدة أبيه معاوية ، وبالتالي انتصار العقيدة المحمدية العلوية ، عقيدة التوحيد، على عقيدة الأوثان ، وكما أنّ الشهادة بالرسالة تعني انتصار الاسلام بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله جدّ الإمام الحسين عليه السلام ، على أعمدة الشرك والإلحاد.

## بركات الصلاة وعواقب تركها

### الصلاة عمود الدين:

إنَّ لكل أمر عظيم عماداً، وعماد هذا الدين: الصلاة؛ إذ عليها بُني الإسلام، وهي نور المؤمن، والميزان الذي من أوفى به استوفى، وقربان كلّ تقي، وهي التي تسود وجه الشياطين، وتحصّن من سَطواتهم، وبها يتميّز المؤمن ويتّصل برّبّه وخالقه الأعلى، وقد أفلح مَنْ أقامها خاشعاً لله مخلصاً له الدين، وقد خاب مَنْ أضاعها واستخفّ بها، واتّبع هواه، وأرضى غرائزه وشهواته.

وهي منهاج الأنبياء وآخر وصاياهم، ووجه الدين، وأحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ، وفيها مرضاة الربّ، وبها تُقبل الأعمال وتُردّ، وخير العمل، وأفضل الأعمال بعد المعرفة بالله، وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وكفّارة لما بينها من الكبائر، وهي الحسنات التي يذهب السيئات، وهي التي من أقامها - بشروطها - انصرف عنها كيوم ولدته أمّه، وهي أوّل ما يُسأل العبد عنه يوم القيامة ويُحاسب به <sup>(١)</sup>.

(١) انتزعنا هذه المعاني بأجمعها من أحاديث النبي ﷺ؛ انظر: نهج الفصاحة: ٣٩٦، وميزان الحكمة: ٣٦٥/٥ - ٣٧٤ وغيرها.

## وجوب الصلاة:

الصلاة واجبة بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>(١)</sup>. وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ...﴾<sup>(٣)</sup>. وقال عز من قائل: ﴿...ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾<sup>(٤)</sup>. وقال سبحانه: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. وقال سبحانه: ﴿...إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>(٦)</sup>. إلى غير ذلك من آيات القرآن الكريم.

## الصلاة في الأديان الأخرى:

الصلاة هي أقدم العبادات، لأنها من مُستلزمات الإيمان بالله تعالى، لذلك لم تخل منها شريعة من الشرائع السماوية، وقد جاء الحث على أدائها على ألسنة جميع الأنبياء والرسل، لما لها من الأثر العظيم في تهذيب النفوس والقربى من الله سبحانه.

(١) سورة البقرة، الآيات: ٤٣، ٨٣، ١١٠.

(٢) سورة البينة، الآية: ٥.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٤) سورة الحج، الآية: ٧٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٠٣.



فقد جاء في القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام داعياً ربه:  
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾<sup>(١)</sup>  
وأشاد الله تعالى بذكره إسماعيل عليه السلام في قوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ  
أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>  
وقال تعالى مخاطباً رسوله موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>(٣)</sup>  
وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى \* بَلْ  
تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى \* إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ  
الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾<sup>(٤)</sup>

### من أسرار الصلاة:

لو تصوّرنا الملايين من المسلمين وهم يُقيمون الصلاة يومياً  
خمس مرّات في صفوف منتظمة بكل سكينة ووقار وخشوع  
لأدركنا ملامح الحكمة الرفيعة لهذا التشريع؛ فالرئيس إلى جانب  
المرؤوس، والأمير إلى جانب المأمور، والغني إلى جانب الفقير،

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.

(٢) سورة مريم، الآية: ٥٥.

(٣) سورة طه، الآية: ١٤.

(٤) سورة الأعلى، الآيات: ١٤ - ١٩.

والمخدوم إلى جانب الخادم، والقوي إلى جانب الضعيف، والسيد إلى جانب المسود، لا يتميز الرفيع من الوضع، والكل منكسر القلب، خاشع لله رب العالمين دون ميزة لبعضهم على بعض، ولا فارق ولا أفضلية مادية فيما بينهم، وكلهم مستقبل القبلة المشرقة، متجه إلى بقعة أشرقت فيها شمس الهداية المحمدية، يتلون النشيد الإلهي والسبع المثاني، متوجهون بقلوبهم ونفوسهم إلى المبدأ الواحد، والإله الواحد، القادر، وفي ذلك وحدة الشعور، وتوحيد المشاعر، والمفاداة في سبيل نصرته الحق والعدل، والتمرين على النظام والطاعة والانقياد للإمام الحجة، وفي جميع ذلك تربية على منهج العدل الاجتماعي: من المساواة، والحرية، والإئتلاف، وصفاء النفس من كدر الشوائب، واتصافها بأكرم الخصال والمكارم، وأمّهات الفضائل، وعدم الاعتداء على أحد في أمواله وحقوقه وعرضه ونفسه.

إنّ من ينظر إلى هذا كله يجده كافياً للسلم العام وصلاح المجتمع، مضافاً إلى أنّ الخضوع والخشوع لله تعالى يزيلان الطمع وحب الدنيا الدنيّة - الذي هو رأس كل خطيئة - والأنانية، وحب الذات الذي هو منشأ كل الحروب وبرامج الإبادة.

ومما يجدر ذكره هنا: إنّ مقدمات الصلاة تكافح المبادئ الهدامة، بالإضافة إلى أنّها تشيّد أسس النظافة والصحة والثقافة

وشرف الإنسانية؛ إذ يتكرر للمصلي في كل صلاة أن من أهم شروط صحة الصلاة؛ إباحة ماء الوضوء، وإباحة تراب التيمم؛ وإباحة لباس المصلي وساتره، وإباحة مكان الصلاة، وإباحة ما يُسجد عليه، فإذا كان شيء من هذه الأمور مغضوباً بطلت الصلاة؛ إذ لا يجوز التصرف في مال الغير وملكه إلا بإذنه؛ فيعتقد بحكم الحسّ واليقين بأن ملكية الفرد من الحقوق الطبيعية والفطرية للإنسان، وأنّ إنكارها خروج على ناموس الطبيعة والفطرة، والناس جميعاً متفقون في مقتضيات الفطرة، والدين قد قرّر في تعاليمه هذا الاختصاص الطبيعي، وجعل ملكية الفرد من أهم تعاليمه، وجعل انتزاع ملكه وماله منه بغير رضاه غصباً وحراماً مبطلاً للصلاة.

وبهذا يتبين معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾<sup>(١)</sup>.

فما أحوجنا اليوم إلى الإيمان والالتزام بأحكام الإسلام وتعاليمه ومنها الصلاة التي تؤدّي بنا إلى وحدة الصف والكلمة والتآلف، والتآخي والتآزر، والعزة والقوة، واستعادة كرامتنا.

### الصلاة مفتاح قبول جميع العبادات:

ليبيان أهمية الصلاة يكفي أن نشير إلى كتاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عامله على مصر محمد بن أبي بكر:

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١٥.

« صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتِلَتْ لَوْ قَتِلَتْ لَهَا، وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتُهَا لِفَرَاغٍ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتُهَا لِاسْتِغَالٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ »<sup>(١)</sup>.

وجاء في الحديث: «إن قُبِلَت الصلاة قُبِلَ ما سواها». إن ارتباط قبول سائر العبادات بقبول الصلاة يدل على أن الصلاة هي مفتاح العبادات ومنهاج يأخذ بالإنسان إلى الكمال. ترك الصلاة وعذاب القيامة:

في يوم القيامة تحدثُ تساؤلات بين أهل الجنة وأهل النار، ولقد صور لنا القرآن الكريم مشاهد واضحة عن الحوار الذي يدور بينهما، وأحد هذه المشاهد ما ورد في سورة المدثر، فيسأل أصحابُ اليمين أهلَ جنهم والمجرمين: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ...؟﴾<sup>(٢)</sup> فيذكر المجرمون أربعة عوامل:

الأول: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثاني: عدم اطعام الجياع ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) نهج البلاغة، صبح الصالح، رسائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٤٢.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٤٣.

(٤) سورة المدثر، الآية: ٤٤.

الثالث: الخوض مع الخائضين: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ  
الْخَائِضِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

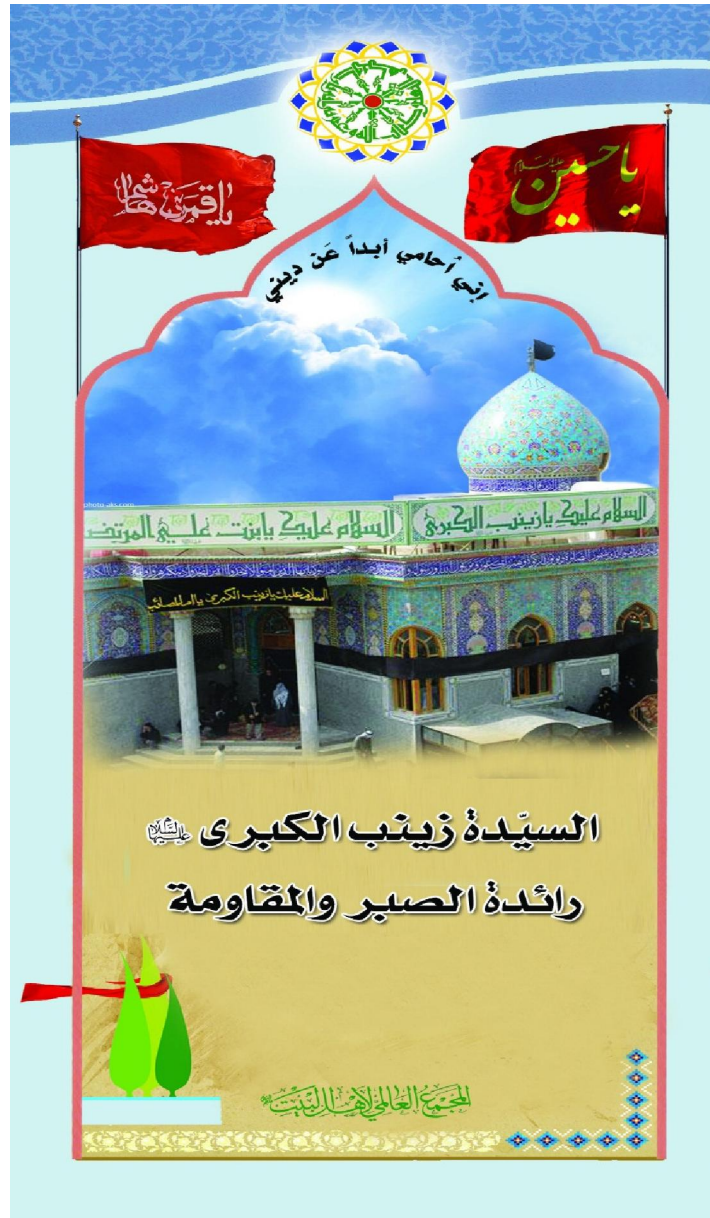
الرابع: عدم الإيمان بيوم القيامة ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٤٥.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٤٦.





## السيدة زينب الكبرى عليها السلام (\*) (١)

### رائدة الصبر والمقاومة

كل امة تهتم بتاريخها وتحثي برموز حضارتها ولكن الفارق بين الأمم الواعية والأمم المتخلفة هو: إن الأمم الواعية تقرأ تاريخها للاعتبار والاستفادة ولكن الأمم المتخلفة كثيراً ما تقرأ التاريخ من أجل الإنشغال عن واقعها المعاصر، تناسي واقعها بالحديث عن أمجادها الغابرة وتتحدث عن أحداث التاريخ ورموز التاريخ بشكل يثير الفتنة بين شرائحها وفئاتها، قراءة التاريخ وإحياء سير العظماء رسم القرآن الكريم ومنهجه بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ (٢) إذ يجب أن يُقرأ التاريخ وأن تُقرأ حياة السابقين من أجل أخذ العبرة.. ولكن من الذي يقوم بهذا الدور؟ - من يقرأ التاريخ لأخذ العبرة؟

هم أولو الألباب، ولكن حينما تُجمد أمة لبها (عقلها) وتسودها حالة العاطفة والانفعال فإنها ستقرأ التاريخ وقصصه بطريقة تثير

---

(\*) مستل من كلمة الشيخ حسن الصفار، بتصرف.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١١١.



الفتنة والإنشغال عن الواقع المعاش . قال رسول الله ﷺ لبني عبد  
المطلب: «ائتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم...»<sup>(١)</sup>.

وهنا نشير إلى نقاط سريعة حول ما يمكن أن نستفيدة من العبر  
من سيرة السيدة زينب عليها السلام وهي كثيرة.. نشير إلى ثلاثة نقاط:  
النقطة الأولى: حينما نقرا شخصية السيدة زينب عليها السلام وسيرتها  
تتجلى لنا عظمتها، ولكن هل يكفي أن نتغنى بأمجاد امرأة عظيمة  
كانت تعيش في تاريخنا أم أن علينا أن نتساءل هل المرأة الآن في  
مجتمعنا هي امرأة عظيمة أم لا؟

هل المرأة المعاصرة الآن تسير في طريق العظمة؟ تسير على  
نهج السيدة زينب في تحمّل مسؤوليتها تجاه المبادئ والقيم  
والمجتمع؟

إننا حين نقرا سيرة زينب عليها السلام وشخصيتها علينا أن نستهدف  
هذا الأمر، كيف نرتقي بالمرأة المعاصرة لكي تكون في ذرى  
المجد والعظمة؟

وسيرة السيدة زينب عليها السلام تذكّرنا بهذه الحقيقة، فتورة كربلاء  
الحسينية، هذا الحدث الهام في تاريخ الأمة الإسلامية لم يصنعه  
الرجل وحده بل كانت المرأة إلى جنبه فكانت زينب إلى جانب

(١) مسند الإمام الرضا عليه السلام ١ : ٤٣٧.

الإمام الحسين عليه السلام في صناعة هذه الثورة وكانت شريكته في ثورته..

إنّ دور السيدة زينب عليها السلام قد كان استمراراً لدور الإمام الحسين عليه السلام بل أصعب وخاصة في مساحة الزمن فان زينب عليها السلام قد رافقت الحسين، ولكن بعد ظهر العاشر من المحرم انتهت مسؤولية الإمام الحسين عليه السلام بشهادته؟! ومصرعه واستمرت السيدة زينب في تحمل المسؤولية ومواصلة الجهاد...

وهذا يعني أنه يجب أن تكون المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل بشكل دائم في صناعة التاريخ وفي قيادة مشروع تنمية المجتمع. النقطة الثانية: ترتبط بالتكوين النفسي والتربوي للسيدة زينب عليها السلام والذي يجب أن يكون مصدر عبوة وتجربة لنا..

نحن نعيش في عصر أصبح الإنسان فيه شيئاً من الأشياء يُتعامَل معه تعاملاً مادياً، وحتى في أحضان الأسرة التي هي مكان تكوين مشاعر الإنسان وتنمية وجدانه، هذه الأسرة أصبحت تعاني من الجفاف والجفاء، فالإنسان المعاصر الآن ينشأ في أسرة لا تهتم به اهتماماً كافياً فالأب مشغول والأم منشغلة والكل مهتم بذاته ونفسه، الحياة أصبحت خاضعة للنوازع المادية والأنانية والشهوانية عند الأب وعند الأم في الغالب، وتُترك الأبناء إلى أفلام الكارتون والمسلسلات، وحتى تكون وجدانهم من خلال وسائل

الإعلام المختلفة.. وهذا هو الذي أنشأ إنساناً تكاد تنعدم الرحمة في قلبه .

إنّ ما تعاني منه البشرية الآن من عنف وعنّف مضاد، وخاصة ما نعاينه في بعض بلداننا من الإرهاب الداخلي، فمثلاً عن الإرهاب الدولي الذي يريد أن يُخضعنا لهيمنتته وهو الأكثر عنفاً وقسوةً..

ماذا يصنع المحتل الأجنبي في بلداننا كفلسطين والعراق وأفغانستان وسوريا واليمن؟! المسألة ليست مسألة قرارات سياسية فقط وإنما هي تنشئة نعيشها مع جيل من البشر ينشأ نشأة جافة لا يُنمى فيها الوجدان والمشاعر الإنسانية.. وهنا ما أحوجنا إلى حياة السيّدة زينب عليها السلام، هذه المرأة التي صنعت شخصيتها من خلال تربية إنسانية دافئة في أعلى مستوى، ذلك لأنها ربيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وترّبت في أحضان فاطمة وعلي وعاشت مع الحسين سيّدي شباب أهل الجنة فتكوّنت شخصيتها بشكل متكامل، تربت بدفء وحنان جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث عاشت خمس سنوات في ظلّ جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ فتحت قلبها على أفاق الرحمة والمحبة ثم توالى هذه الأجواء في ظل أمها الزهراء عليها السلام وتحت رعاية أبيها الإمام علي عليه السلام الذي اهتم بعزّها وإجلالها فعندما كانت تريد أن تخرج لزيارة قبر جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج معها أبوها وإخوتها لأجل احترام ومهابة هذه المرأة.. ما أحوج نساءنا وأولادنا إلى أن يشعروا منا بالعطف والحنان والإكرام والاحترام.

النقطة الثالثة: للحديث عن السيدة زينب عليها السلام أفق واسع رحيب لما تعنيه سيرة السيدة زينب من مقاومة وصمود، فإن كون العدو يمتلك القوة وكونه مدججاً بالسلح وقاسياً في عدوانه، كل ذلك لا يرر لك أن ترفع رايات الاستسلام والهزيمة وإنما عليك أن تُشهر أمام العدو أمضى وأقوى سلاح وهو سلاح الإرادة والصمود وأن تكون متمنعاً في وجه بطش العدو مهما تمادى في البطش والعدوان، فعليك إن كنت زينبياً إن كنت إنساناً تعرف دورك في هذه الحياة عليك أن تتمسك بحقوقك وإرادتك.

الجيش الأموي آنذاك كان مدججاً بالقوة والسلاح، وزينب بعد ظهر عاشوراء أصبحت أسيرة وقد قتل كل حُماتها ورجالات أسرتها وبقيت مع جمع من الصبية والأيتام والنساء الشكالي، لكن عزيمتها لم تضعف ولم تشعر بأي وهن.. بالعكس من تلك اللحظة تفجرت إرادة السيدة زينب عليها السلام وتجلت صمودها وتجلت بسالتها.. لو رمقناها بعيون قلوبنا وهي تسير سير الواثق المطمئن بين صفين من الجند يشهرون سيوفهم ورماحهم مسيرة واثقة حتى تصل إلى جسد أخيها الحسين عليه السلام، وأمام الجسد الممزق وفي ذلك الجو المؤلم والحزين وقفت السيدة زينب على الجسد العزيز على قلبها، ورمقت الجيش فقالت دون أن تبكي أو تشق الجيب أو تتأوه بل رفعت رأسها للسماء قائلة: «اللهم تقبل منّا هذا القربان»<sup>(١)</sup>.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ٣٧٩.

نعم، إنها جسدت أروع مشاهد المقاومة ولم تركع للطغاة، وإنما استسلمت لإرادة ربها الجليل واعتبرت رضاه تعالى كرامة واعتبرت الحسين قرباناً في سبيل الله، وقالت أيضاً: اللهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى وهذا يعني أن هذه ليست آخر تضحية تقدمها السيدة زينب؛ بل هي مستعدة لتقديم المزيد من التضحيات في سبيل الله عز وجل، في سبيل الأمة، في سبيل القيم الإلهية. وحينما أخذت إلى الكوفة والشام وأحضرت في مجلس الحاكم الذي أعلن العيد والشماتة، يلتفت إليها ابن زياد قائلاً: كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين؟

فأجابته بلغة الواثق المطمئن الذي لا يمكن أن تسلك الهزيمة والرعب إلى قلبه: «كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتخاصمون عنده»<sup>(١)</sup>.

وكذلك قالت عائشة في خطبتها في الشام وفي مجلس يزيد: فإلى الله المشتكى وعليه المعول. فكيد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكركنا، ولا تئمت وحيننا، ولا تُدرِك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها (أي لا تغسله)، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد،

(١) وقعة الطف: ٢٩٩ ط المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) وموسوعة التاريخ الإسلامي ٦: ١٩٤ عن الإرشاد والطبري.

وجمعك إلا بدد!! يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين ! فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يُكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة، إنه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

هذه زينب التي علّمت المقاومين أن ينظروا إلى آثار العدوان في العراق ولبنان وفلسطين وسوريا واليمن، والخراب الدمار الذي فعله أعداء الإسلام، نظرة إيجابية تحمل الجمال بين طياتها فمنطقهم كان منطقاً زينياً - والله ما حصل في هذه البلدان إلا جميلاً بمعنى أنه أظهر جمال التضحية وفضح وحشية العدو - ولا غرو فهم أبناء زينب وهم استمرار لمسيرة الحسين وزينب عليها السلام.

\*\*\*









## نور البصيرة<sup>(\*)</sup>

أكد القرآن وأهل البيت عليهم السلام على ضرورة البصيرة، نظراً لأثرها في توضيح طريق الحق وإرشاد الناس إلى أن تكون مواقفهم صحيحة حيث يقع الالتباس واختلاط الحق بالباطل عند فقدان البوصلة التي ترشد إلى الاستقامة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### البصيرة:

هي قوة عند الإنسان توجد نوعاً من الرؤية الواضحة للأمور حسننها وقيحها جيدها وردئها صحيحها وسقيمها، وهي نظرة تنكشف بها للمتبصر عواقب الأمور فيرى ما وراء الأعمال؛ نتيجة إعمال الفكر فيصبح على يقين منها كمن يعاينها، فإذا البصيرة هي قدرة على الرؤية الصحيحة التي يساعد في تشكيلها العقل والتجربة

---

(\*) مستل من موقع شبكة المعارف الإسلامية، حياة المجتمع، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

والتربية والعلم والثقافة والتي يصطلح على تسميتها في هذا الزمن بالوعي.

فالذي يفقد البصيرة كالذي يفقد البصر، لأنّ من يفقد البصيرة يقع في ضعف بل الخطأ في تشخيص الأمور، ولذا يخدعه الخادعون ويدلّس عليه المدلّسون، ويوقعه في الشبهات المشبهون، فإذا كان فاقد البصر أعمى العين، فإنّ فاقد البصيرة أعمى القلب، وماذا ينفع البصر مع عمى البصائر، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(١)</sup>.

للْبصيرة ميادين وساحات تقتصر هنا على ثلاثة منها هي:

## ١ - البصيرة على النفس

إنّ من أوضح معارف الإنسان معرفته بنفسه، فالإنسان يعرف نفسه بالعلم الحضوريّ، أي ليس من خلال استحضار صورة الشيء إلى النفس، وكذا يعلم الإنسان بعدّة أمور تتعلّق بنفسه من خلال حضورها عند نفسه، لا بحضور صورها، فالواحد منا يعرف نفسه بأنّه جائع أو عطشان، من خلال حضور نفس الجوع والعطش لديه، من هنا نعرف كثيراً من الصفات الراجعة إلى نفس الإنسان، فإنّ الإنسان يعرف صفات نفسه الواقعيّة، وإنّ أظهر خلافها أمام الناس،

(١) سورة الحج، الآية: ٤٦.

فهو يعرف ضعفها، وإن أظهر القوة، ويعرف بخلها، وإن أظهر الكرم، ويعرف جنبها، وإن أظهر الشجاعة، فهو قد يظهر ما ليس واقعاً في نفسه، ويلقي لذلك المعاذير، لكنّه في الواقع هو كما قال الله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٢- البصيرة في الدين

بما أنّ الدين يشكّل الطريق القويم الذي يوصل الإنسان إلى كماله الذي يمثل غاية وجوده، وبما أنّ الدين لم يجعله الله تعالى نصّاً واحداً لا يمكن أن تحرّف مفاهيمه، فإنّ معرفة الدين الحقّ دون تحريف تحتاج إلى آليّة صحيحة، ومسار متقن لتحقيق من خلال ذلك البصيرة فيه، وهذا المسار، وإن أوضحت بنوده العامّة، إلا أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام أكّدوا على أنّ ذلك يحتاج إلى تسديد إلهي للإنسان، فأكّدوا من خلال الدعاء: اللهم إني أسألك أن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني<sup>(٢)</sup>.

ولعلّ هذا التأكيد بسبب المحاولات الحثيثة من إبليس ومن قد يساعده من شياطين الإنسان لتحريف صورة الدين عبر محاولة تأثيره في النظام الإدراكي الوسيط، فإنّ تأثير إبليس في الإنسان

(١) سورة القيامة، الآيتان: ١٤ - ١٥.

(٢) بحار الأنوار ٧٣: ٩٦.

يقتصر على الإدراك، ومحاولة إراءة الصورة على غير واقعها، كإراءته ما انجذب إليه الناس من بيان القرآن الإعجازي، في زمن رسول الله ﷺ بأنه نوع من السحر .وقد عبّر القرآن الكريم عن دور إبليس هذا بقوله عز وجل : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾<sup>(١)</sup> . فالمخلصون هم الذين ثبتت عندهم الحقائق بحيث لا يستطيع إبليس أن يغيّرهما، أمّا غير المخلصين، فهو يسعى جاهداً نحو تغييرها من خلال التأثير على النظام الإدراكي لديهم.

### ٣ - البصيرة الاجتماعية

إنّ وعي الأمور الاجتماعية على حقيقتها، أي البصيرة فيها، تحتاج إلى السير في ضوء البنود الأربعة، والتي هي:

- ١ - التأكّد مما أواجهه .
  - ٢ - صحة المعلومات .
  - ٣ - استحضار الاحتمالات الأخرى .
  - ٤ - التحليل الصحيح على ضوء ما تقدّم .
- وهنا لا بدّ من ملاحظة أمر يتعلّق بالبند الثاني، وذلك أنّ من ضمن المعلومات التي لا بدّ من الاعتماد عليها، وعدم إغفالها هو

(١) سورة الحجر، الآية: ٤.

ناتج البصيرة في الدين، فالبصيرة الاجتماعية تعتمد على البصيرة الدينية، إذ الأخيرة تُشكّل أساساً ومدمكاً في البصيرة الاجتماعية.

وتكوّن البصيرة الاجتماعية، لا سيّما في نطاقها الأوّل في الأسرة والأصدقاء والأقرباء والجيران، يحتاج - عادةً - إلى تدخّل الواعين من الأهل والمعلّمين وغيرهم لتوجيه الأبناء والتلامذة نحو الوعي الاجتماعي من خلال السير في ضوء البنود الأربعة.

أمّا في الدائرة الاجتماعية العامة، فإنّ البصيرة لا يكفي فيها توجيه الأهل والمعلّمين والمربّين، بل تحتاج إلى توجيه الوليّ العام للأمة الذي يشكّل ضامناً ضرورياً لتحسين بصيرتها، لا سيّما مع الجهود الكبيرة التي تبذل من شياطين الإنس والجن، كي يحرفوا القضايا عن حقيقتها.

وما حصل في كربلاء بتخطيط من الوليّ العام استطاع أن يكون شاخصاً واضحاً في محاربة ذلك التحريف والإضلال، وبالتالي محافظاً على صورة الدين، ومحصّناً لمسار الأمة من ذلك الانحراف الذي كاد أن يصل به إلى الهاوية التي لا رجوع عنها.

لقد استطاعت النهضة الحسينية أن تكون نهضة مستمرة على مدى العصور تقف أمام تشويه الدين، ومسار الأمة الاجتماعي عبر العمل الدؤوب من أبنائه الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين أكّدوا:

١ - على أنّ الثقافة الحسينيّة هي عنوان أساسيّ في الصراع الذي يريد فيه أهل الباطل أن يشوّهوا ويحرّفوا صورة الحقّ.

٢ - مرجعيّة أولياء الأمر العلماء في تحصين بصيرة الأمة سواء في عصر الحضور، أو في عصر الغيبة، الذي تحدّث عنه الإمام الهادي عليه السلام بما ورد عنه: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدّالّين عليه، والدّابّين عن دينه بحجج الله، والمنقّذين لضعفاء عباد الله من شبّاك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمنة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها. أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ»<sup>(١)</sup>.

وكما تحدّث عنه الإمام المهدي عليه السلام في الرواية المصحّحة الواردة عنه: «أمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله»<sup>(٢)</sup>.

وفي عصرنا شاهد عظيم على ذلك، ألا وهو الإمام الخميني قده الذي نقل الأمة من حالة الإغلاق والتهيه والانجذاب إلى الهاوية؛ إلى البصيرة والوعي والإدراك لمحاولات شياطين

(١) بحار الأنوار ٢: ٦.

(٢) المصدر السابق ٢: ٩٠.

الجنّ والإنس للتأثير في النظام الإدراكي للأمة فرسم خطوطاً حدّد من خلالها:

- عدوّ الأمة الوجودي، وهو إسرائيل .
- عدوّ الأمة السياسي، وهو أمريكا .
- قضية الأمة الأساسيّة، وهي القدس .
- واجب الأمة الأساس، وهو وحدتها .

واسترجع في منهجه العالم والمرأة والمسجد إلى أدوارهم الأصيلة .

وأوضح المعالم التي تحتاج الأمة إلى الاستئارة بها. وقد عرفت هذه الخطوط بخطّ الإمام الخميني الذي اعتبره الإمام الخامنيّ شاخصاً ضرورياً في صيانة بصيرة الأمة وحمايتها من أي انحراف .

فإن أردنا أن نكون من أهل البصائر، فمدرستهم عاشوراء، وصفتهم الشجاعة، وقائدهم وليّ الأمة، ومحصّن بصيرتها وهدفهم إحدى الحسينين النصر أو الشهادة، فهم فرسان مصر، وأهل البصائر، وقوم مستميتون.

### أبوالفضل العباس نموذجاً

كان الامام الصادق عليه السلام يشيد دوماً بعمّه العباس، ويشنّ ثناءً عاطراً وندياً على مواقفه البطولية يوم الطفّ، وكان ممّا قاله في



حقّه: كان عمّى العباس بن عليّ عليه السلام نافذ البصيرة، صُلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً.

تحدّث الامام الصادق عليه السلام عن أنبل الصفات الماثلة عند عمّه العباس والتي كانت موضع إعجابه وهي: نفاذ البصيرة: فإنّها منبعثة من سداد الرأى، وأصالة الفكر، ولا يتّصف بها إلا من صفت ذاته، وخلصت سريره، ولم يكن لدواعي الهوى والغرور أى سلطان عليه، وكانت هذه الصفة الكريمة من أبرز صفات أبى الفضل فقد كان من نفاذ بصيرته، وعمق تفكيره مناصرته ومتابعته لإمام الهدى وسيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام، وقد ارتقى بذلك إلى قمّة الشرف والمجد، وخلدت نفسه العظيمة على امتداد التاريخ، فما دامت القيم الإنسانية يخضع لها الإنسان، ويمجّدها فأبو الفضل قد بلغ قمّتها وذروتها.

### آثار البصيرة:

- ١ - المساعدة على تشخيص خطّ المواجهة مع العدو، لأن هناك مَنْ يكون في صفّنا لكن حنجرته تردد حديث الأعداء.
- ٢ - البصيرة تهدي إلى الحق وتؤدي إلى الرؤية الحقيقية للاعتماد على المسار الصحيح، وهي التي تنطلق من عقيدة سليمة ومنهج سليم وقد أنعم الله تعالى علينا بنعمة الإسلام ذلك الدين الكامل

التام الذي يبين لنا طريق الحق ويعرفنا على كيفية التعاطي مع الأحداث وتقييمها.

٣ - البصيرة هي كشاف النور الذي يحتاج الإنسان إليه ليرسم هدفه في هذه الدنيا وليعرف الهدف ويحدد الطريق، فالبصيرة تدل على الطريق، وإن أعظم ثروة يمتلكها الشباب المؤمن هي ما يجعله يزداد نوراً على نور. فإذا تمكن الشاب من معرفة الله تعالى وعرض قلبه عليه من خلال الخشوع والذكر والتضرع والتوسل سيكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُّورٍ﴾<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - البصيرة ضرورية لمواجهة الحرب الناعمة

فإن الأولوية الرئيسة في بلاد المسلمين اليوم هي مواجهة الحرب الناعمة للعدو، والتي تهدف إلى بث الريبة والتفرقة والتشاؤم بين أبناء الشعوب، وأن أهم سبل مواجهة هذا الهجوم هو حفظ وتقوية البصيرة والروح التعبوية والأمل الكامل في المستقبل، والمراقبة الجادة في حالات التشخيص.

\*\*\*

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.







## الجهاد في سبيل الله راية الانتصار<sup>(١)</sup>

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

من صفات المؤمنين: «الجهاد في سبيل الله»، فلا يكون المؤمن صادقاً في دينه مكتملاً في إيمانه، إن لم يكن عازماً على الجهاد ومجاهداً في سبيل الله فعلاً، إن كان الجهاد تكليفه الفعلي، مستعداً للجهاد في سبيله عندما تتوفر شروطه، فيوطن نفسه على أنه إذا دعاه ولي الأمر الذي نصبه الدين الحنيف إلى مناجزة أعداء الله والإنسانية فإنه سيكون حاضراً في ميدان الكفاح والدفاع عن شرعة رب العالمين من دون أيّ تلكؤ وثاقل، وأن يقتدي بإمامه أبي عبدالله الحسين عليه السلام الذي بذل مهجته وماله في سبيل الله ليستنقذ عباده من الجهالة وحيرة الضلالة، وأن يكون مساعداً للمجاهدين،

---

(\*) موقع شبكة المعارف الإسلامية .

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

يجهّزهم، ويحميهم، ويدعو لهم، ويرجو لهم النصر والظفر على أعداء الله .

فعن رسول الله ﷺ: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق»<sup>(١)</sup> .

إِنَّ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبَّ دِينَهُ وَشَرِيعَتَهُ وَأَحْكَامَهُ، فَإِنْ كَانَ حُبُّهُ صَادِقًا فَإِنَّهُ يَكُونُ مَدَافِعًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَذَائِدًا عَنْ حِيَاظِهِ، وَإِنَّهُ لَا يَطِيقُ السَّكُوتَ عَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَاتِ اللَّهِ، وَأَحْكَامِ دِينِهِ، وَشَرْعَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، بَلْ لَا بَدَّ لَهُ أَنْ يَنْشُدَ إِحْقَاقَ الْحَقِّ وَإِنْفَازَ أَحْكَامِ اللَّهِ، وَإِلَّا فَأَيْنَ يَذْهَبُ حُبُّهُ لِلَّهِ وَشَرْعُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِدَادِ الْمَدَافِعِينَ عَنْ حِمَى دِينِهِ؟!

### عظمة الجهاد في سبيل الله عند أهل البيت عليه السلام

لقد عَظُمَتِ السَّنةُ الشَّرِيفَةُ فِي رَوَايَاتٍ مُسْتَفِيزَةٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا يَجْعَلُ الْمُجَاهِدَ الْمُخْلِصَ فِي عِدَادِ الْخَوَاصِّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى.

عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ سِيَاحَةً وَسِيَاحَةً أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup> .

(١) جواهر الكلام ٢١ : ٩ .

(٢) كنز العمال ٤ : ٢٨٦ .

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة»<sup>(١)</sup>.

### فلسفة الجهاد في الإسلام

الإسلام دين التوحيد الذي دعت إليه كل الديانات السماوية وكل الأنبياء والرسل عليهم السلام، والإنسانية لا تحيا مع الكفر والشرك، وإنَّ الحرص على التوحيد والتحفظ على قيامه من أهم ما تستوجبه الإنسانية، فهو روحها وجوهرها فبدونه لا يبقى للإنسانية كيان وجوهر.

والمحافظة على التوحيد وإنفاذ أحكامه في الأرض يحتاج إلى دفع أعدائه الموجودين في كل زمان، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، وهذا الدفاع عنه، هو الدفاع عن الإنسانية وهو يقتضي الجهد والاجتهاد الجهاد، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) نهج البلاغة، خطبة: ٢٧.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.



فالدفاع هو أداء حق الإنسانية بالحياة , ولولاه لساد الظلم  
والشرك المؤديان إلى موت الإنسانية .

### ثواب تجهيز المجاهدين وإعانتهم

عن رسول الله ﷺ: «من جهّز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما  
تقدّم من ذنبه وما تأخر»<sup>(١)</sup> فهذا طريق رائع يفتحه الإسلام لكي لا  
يُستثنى أحد من أفراد الأمة من البذل في سبيل الله تعالى، والجهاد  
بضرب من ضروبه، المعذور في القتال لا عذر له بعدم الإنفاق وإن  
ضرب الصفح عن حضوره في الميدان، فليكن جهاده إذن بماله إذا  
لم يستطع الخدمة في ساحة المعركة والقتال، طبعاً مع حفظ  
الاحتفاظ فضيلة المجاهد بنفسه في سبيل الله: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ  
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### ذمّ أذى المجاهدين

يجب على المؤمن أن يعين المجاهدين وأن يتجنّب أذاهم  
بلسانه وعمله، فأذية المؤمن من الكبائر فكيف إذا كان هذا المؤمن  
من الباذلين أنفسهم، المتحمّلين لأنواع المشقّة في سبيل الله تعالى؟  
فإنّ الله تعالى ينتقم لهم ممّن يؤذيهم .

(١) ميزان الحكمة ١ : ٤٤٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٥.

فعن رسول الله ﷺ: «من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة عَلم فيستفرغ حسابه ويركم في النار»<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ: «اتَّقُوا أذى المجاهدين في سبيل الله، فإنَّ الله يغضب لهم كما يغضب للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب لهم»<sup>(٢)</sup>.

### عاقبة ترك الجهاد

عن رسول الله ﷺ: «فمن ترك الجهاد ألَبسه الله ذلاً في نفسه وفقرًا في معيشته ومحققاً في دينه».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «فمن تركه - يعني الجهاد - رغبة عنه ألَبسه الله ثوب الذلِّ، وشمله البلاء...»<sup>(٣)</sup>.

### القتال ليس مطلوباً لذاته

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلَّا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشوا إلى ضوئي وذلك أحبَّ إليَّ من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها»<sup>(٤)</sup>.

(١) مستدرك الوسائل ١١: ٢٣.

(٢) كنز العمال ٤: ٢٨٦.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٧.

(٤) شرح نهج البلاغة ١: ١٠٤.

فالحرب لم تكن لأسد الله الغالب يوماً هي الهدف، مع أنه فارس المجامع، وإمام الجهاد، الذي كان يحمل لواء رسول الله ﷺ ويقا تل بين يديه، ولم تخلُ منه واقعة، وإنما كانت الغاية لديه هي هداية الضالين ورجوعهم عن طريق الغواية إلى نور الحق والولاية .

والشهادة أيضاً ليست هي المطلوبة بالذات للمجاهد لكي يقال أنتم ترغبون في الموت، والحياة أفضل من الموت فلماذا تحبّون الموت، ويصوّرون ثقافة الشهادة كأنّها ثقافة الموت، استمع إلى الإمام السجاد عليه السلام كيف بيّن في دعائه لأهل الثغور الهدف من الجهاد فيقول عليه السلام: «اللهم وأيّما غاز غزاهم من أهل ملتك أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتك ليكون دينك الأعلى وحزبك الأقوى وحظّك الأوفى»<sup>(١)</sup>.

فالهدف إعزاز الدين ونصر الحق، والشهادة وسام شرف.

### لكن ماذا عن الحاضر؟

لقد أصدر آية الله العظمى السيد السيستاني في الظروف الصعبة التي كان يمرّ بها العراق، الفتوى التاريخية بالجهاد الكفائي...

(١) الصحيفة السجادية: ١٤٦.

وفي شأن هذه الفتوى قال آية الله العظمى السيد الخامنئي: ان فتوى آية العظمى السيّد السيستاني(دام ظلّه) بالجهاد الكفائي جاءت بتسديد الهي.

وانّ هذه الفتوى جاءت عن بعد نظر، وستبقى إرهاصات هذه الفتوى عشرات الأعوام لدفاعها عن الإنسان العراقي والأرض العراقية.

لقد كذب من ادّعى بما فيهم اسرائيل وامريكا والسعودية - انهم كانوا يتوقعون بيان آية الله السيد السيستاني (دام ظلّه) للرد على مؤامرتهم الداعشية فعندما صدرت الفتوى جاءتهم كالصاعقة، وبدأوا يراقبون عن كثب ما ستؤول إليه الأمور ، ومهما كانت الحلول جعلتهم يسألون أنفسهم هذا السؤال: ماذا سيكون موقف المرجعية من التطورات مستقبلاً؟.

لقد كان الحشد الشعبي من بركات هذه الفتوى التي اثارَت الرعب والقلق لدى الأعداء ممن لا يريدون للعراق الخير، ولأن عدواتهم ليست للموقف المشرف للحشد الشعبي في إفشال مؤامرة الوهابية الصهيونية فحسب بل هنالك ابعاد اخرى تقلقهم بعد ما فشلت كل مؤامراتهم باتهام الحشد أنّه طائفي وأخرى أنّه يسرق البيوت وأخرى أنّهم يقتحمون القرى السنّية لتصفية الحساب و... غيرها من الشبهات، وباءت كلّها بالفشل بعدما تطوع الشرفاء من شيوخ العشائر والأبناء من إخواننا السنّة لتحرير أراضيهم، وبالفعل قد تحرّرت أكثر أراضيهم.

### أَيُّهَا الزائر الكريم:

قف عند تحية السيّد حسن نصر الله للحشد الشعبي، هذه التحية التي عبّرت عن ما يُقلق الأمريكان والصهاينة الوهابيين مستقبلاً، هذا الحشد الذي سيكون له الدور البارز في إصابة الصهيونية بالأرق والإرهاق بعدما عاشت لحظات يسيرة من النشوة بسبب اشتعال الدول العربية بالفتن و... واشغال قواتها العسكرية بالإرهاب لتصبح الصهيونية سيّدة المنطقة بالقوة ولكنها كُسرت هيبتها من قبل حزب الله، وها قد ولد شقيقان لحزب الله: إنَّهما الحشد الشعبي في العراق وأنصار الله في اليمن.

فسلام عليهم جميعاً وبارك الله فيهم وفي إنجازاتهم وما النصر إلا من عند الله، ألا إنّ حزب الله هم الغالبون.

\*\*\*





## الجهاد بالكلمة الطيبة<sup>(\*)</sup>

لقد برزت للإمام الحسين عليه السلام في نهضة كربلاء صور إنسانية ومبادئ تربوية جعلها الإمام فوق كل الاعتبارات والقوانين، التي يجب إتباعها في هكذا مواقف عصيبة وخطيرة، في وقت تعامل أعداء الإمام معه بصور مهينة ومشينة مستخدمين فيها التلبس والتدليس والغدر والختل، ولكن حقيقة الإمام أثبت إلا أن تخرج للوجود كما هي، فالإمام إنما انتفض لصيانة الأخلاق والقيم لا للتعرض إليها والخروج عن إطارها. فكان سيّد الشهداء عليه السلام قد حدد أسباب نهضته من بدايتها حيث قال: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي صلى الله عليه وآله وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام».

نتحدث في هذا المقال عن دور ووظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويمكن تلمس هذه الوظيفة وهذا الدور من

---

(\*) موقع شبكة المعارف الإسلامية، حياة المجتمع، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية بتصرف.



خلال النصوص القرآنية وكذلك الأحاديث الشريفة ولا يخفى ما لها من دور في الثقافة والتربية والاجتماع والسياسة والأمن والاقتصاد وغير ذلك.

## ١ - صيانة القيم وحمايتها

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملية حيوية ترمي إلى الحفاظ على بقاء القيم حية في نفوس الناس وابقاء جميلها جميلاً وقبيحها قبيحاً. وبالتالي فهي تشكل ممارسة عملية لحماية منظومة القيم التي يتبناها الإسلام في وجه ما قد يعتريها من تشوه أو اندثار تحت ضغط عجالات الزمن والأفكار والدعاية المروجة للانحراف. فهي تتعلق بحماية العقيدة من خلال مواجهة الأفكار المضادة ورد إشكالاتها. وكذلك تتعلق بالشرعية أحكاماً وأخلاقاً من حيث حفظ جمالها بنظر أبناء الأمة.

## ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملية تنموية

إنّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إضافة إلى كونها حامية للقيم وصائنة لها، تشكل عملية تنموية للجوانب الثقافية والتربوية وغيرها، حيث تعمل على رفع مستوى الفهم للشرع والعقيدة والمفاهيم الإسلامية. هذا من جهة، ومن جهة

أخرى فهي باعث على تطوير وتنمية أساليب التثقيف والتبليغ. مما يغني الفكر والممارسة التثقيفية والتبليغية بالأبحاث التي تشكل عملية تطويرية دائمة لأنها تفترض عملية اجتهاد دائمة في استنباط المفاهيم والأحكام والأساليب حيث إنّ مساحة الإبداع مفتوحة غير مقيدة إلا بقيد مشروعية الأساليب والوسائل ومؤثراتها. فالغاية منها هي الوصول إلى اقتلاع جذور المنكر وبث وتوسيع دائرة الالتزام بالمعروف.

### ٣- تعزيز روح المسؤولية

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة تفترض حالة من الشعور بالمسؤولية لكل فرد من أفراد الأمة تجاه صلاح أبناء الأمة ومجتمع المؤمنين ودولة الإيمان، لأنه يرتب على كل فرد أن يتحرك لتغيير ما هو مخالف للدين في سير الأفراد والمجتمعات ولو بالإشارة إلى هذا الانحراف، وبالتالي فهو يمثل حالة عالية من الشعور الاجتماعي لدى الأفراد.

ويمكن القول إنّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي العنصر الأساس والمقوي لجهاز المناعة لدى الفرد والأمة المسلمة لأنها عملية تطهير دائمة وتدعيم دائمة للقيم والعقيدة والشرعية الإسلامية.

## ٤- تقوية مناعة الأمة

لا شك في أنّ الانحرافات السلوكية والثقافية والفكرية في بنية الفرد والأمة الإسلامية تشكل مواطن هشّة في البنيان الفردي وكذلك في بنيان الأمة. وبالتالي فإنّ هذه الانحرافات تشكل نقاط ضعف وثغرات يمكن تسلل الأعداء من خلالها.

حيث إنّ الانكباب على الدنيا ومغرياتها سيشكل وسيلة يمكن جر الأفراد والمجتمعات من خلالها إلى السقوط والاستعباد. فتأتي عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتعزز مناعة الفرد والأمة من خلال الحفاظ على تماسك البنيان الإيماني للفرد والأمة بما يشكل قوة للأفراد والأمة في وجه هجوم الإغراءات التي تريد استدراج الأمة من خلال أفرادها إلى مستنقع التبعية والإذلال. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعملان على تحرر الأفراد وكذلك المجتمع الإسلامي من عبودية الأهواء إلى فضاء حرية الإرادة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين..»<sup>(١)</sup>، وبالتالي فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعملان على تقوية وتثبيت البنى التحتية للأفراد والمجتمع، فهما يشكلان عملية صيانة وحماية للجبهة الداخلية للأمة والفرد.

---

(١) نهج البلاغة، الحكمة ٣١.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين الأحياء»<sup>(١)</sup>.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشكلان عاملاً أساسياً في الحفاظ على شخصية الأمة وتماسك هذه الشخصية وقوتها ومؤثراتها وفعاليتها.

توحيد المجتمع الإسلامي: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يشكلان فقط عاملاً في الحفاظ على شخصية الأمة، بل يشكلان إضافة إلى ذلك العنصر الأساسي في وحدة المجتمع والأمة الإسلامية.

#### ٥- حماية إنجازات الإسلام العظيمة

كما تتعرض الأمم ومنها الأمة الإسلامية إلى غزوات خارجية تسقطها وتجعلها تحت سلطان الآخرين فتخرب بنيان حضارتها العمراني وربما بنيانها الثقافي والإنساني والديني، كذلك قد يتخذ الغزو شكلاً آخر غير الغزو العسكري المباشر كأن يكون غزواً ثقافياً عبر بث الدعايات المروجة لفكر ما أو التشكيك بعقائد وقيم ودين الأمة لتحل محلها قيم الغازين أو لتقود إلى انحلال الأمة، وبالتالي فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة لها دور في

(١) ميزان الحكمة ٣: ١٩٥١.

مواجهة الغزوات بكل أنواعها وتحفيز الأمة لمواجهتها ونظم طاقاتها في صراعها مع مخربي حضارتها.

خلاصة ما يمكن أن يقال: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهما دور حيوي في بناء وحفظ وصيانة جمال الأمة الإسلامية وجلالها، ولهما دور في تكوين شخصية الأمة ورسم ملامحها الجميلة والحفاظ على هذا الجمال، ولهما دور في حفظ جلال الأمة وقوتها ووحدتها وصناعة منعته وعزتها.

ولذا علق الله خيرية الأمة الإسلامية وصدارتها للأمم وكونها قبلة وقدوة الأمم بجملة من الأمور منها بقاء هذه الفريضة حية.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>.

فجمال هذه الأمة وجلالها هما ببقائها خير الأمم آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر في داخلها ومع نفسها وأبنائها ولغيرها من الأمم لتكون مصدر إشعاع بين الأمم يفيض بالنور ويمنح الجمال للبشرية كافة.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

### أُسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(\*)</sup>

يساهم الأسلوب أو طريقة إيصال الفكرة وإحداث التغيير مساهمة فعّالة في إنجاح الجهود التي يبذلها المصلحون والمغيّرون..

ونحن - في عصرنا الحاضر - عصر التخطيط والتنظيم والبراعة الأسلوبية.. ليس بوسعنا أن نقوم بعملية الإصلاح والتغيير الاجتماعي ونقاوم وسائل الفساد والغزو الحضاري المعادي للإسلام، إلاّ بالأسلوب المتفوّق، وبالطريقة المتقنة الفعّالة، لتكون الدعوة إلى التغيير والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائمة على أساس من الوضوح والبصيرة، وبوعي وحكمة.. عملاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾<sup>(٣)</sup>.

واهتداء بالحديث الشريف: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلاّ بُعداً»<sup>(٤)</sup>.

(\*) موقع سماحة الشيخ حسين أنصاريان.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٤) الأمالي للصدوق: ٧٠٥.

إِنَّا معاشِر الأنبياء أُمِرْنَا أَنْ نكلّم الناس على قدر عقولهم»<sup>(١)</sup>.

«أُمِرْتُ بمداراة الناس، كما أُمِرْتُ بتبليغ الرسالة»<sup>(٢)</sup>.

فلا بدّ من اختيار الأسلوب المناسب، والطريقة الناضجة في عرض مفاهيم الإسلام وأفكاره، وممارسة التغيير والإصلاح، والدعوة إليه.

وبالعودة إلى الآيتين الآنفتين، والحديث المتطابق معهما، والتأمل بما جاء في هذه القواعد الأساسية من معنى ومضمون ندرك أنّ هناك قاعدتين أساسيتين تجب مراعاتهما عند اختيار أي أسلوب من أساليب التغيير والإصلاح، وهاتان القاعدتان هما:

١- الإلتزام: والمقصود بالالتزام هو أن لا يشذ الأسلوب عن أحكام الشريعة الإسلامية وأخلاقيتها النبيلة، فقد ورد في الحديث: «لا يُطاع الله من حيث يعصى»<sup>(٣)</sup>.

فالمفاهيم الإسلامية والقواعد الشرعية لا تبيح قاعدة (الغاية تُبرر الوسيلة) ولا يجوز لدعاة الإسلام أن ينحرفوا بوسائلهم وأساليبهم عن مفاهيم الشريعة وأحكامها، لأنّ الواسطة أو الأسلوب

(١) تحف العقول: ١٤٠.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ٢٧٧.

(٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢٥: ٨٥.

سلوك إنساني يترتب عليه حكم شرعي كغيره من المواقف والممارسات الإنسانية الأخرى.

٢- اتباع الحكمة: والمقصود بالحكمة هنا هو اختيار الأسلوب المناسب للأوضاع والظروف والأشخاص الذين يراد تغييرهم وإصلاح أوضاعهم.

وقد حددت الشريعة الإسلامية عدّة مراتب يحقّ للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتدرّج باستعمالها، لمكافحة الفساد والانحراف، وإقامة الحق والعدل، وتقويم السلوك وتسديد مسيرة الإنسان، وعليه أن يختار الموقف المناسب والمرتبة التي تحقق الإصلاح والتغيير وفق مبدأ الحكمة والالتزام.

أمّا المراتب التي أعطى الشارع المقدّس حق استعمالها، فهي:

١- مرتبة الإيحاء والتحسيس النفسي باتخاذ الموقف النفسي السلبي الذي يشعر تارك الواجب أو فاعل الحرام بالاستنكار وعدم الرضاء.. فإنّ من الناس مَنْ يملك حسّاً مرهفاً واستعداداً لتقبّل التغيير بمجرد شعوره بكرهية الآخرين لمواقفه وعدم رضاهم بأفعاله.. ولا يصلح هذا الأسلوب إلّا في حالة الإصلاح الفردي، ذلك لأنّ أثره يتقلّص في مجال التأثير الاجتماعي..

٢- التوعية والتوجيه الفكري والثقافي واستعمال الكلمة والفكرة كسلاح لمقاومة المنكر، ونشر المعروف في صفوف



المجتمع إذا ما فشل الموقف الأول. فللكلمة أثرها ودورها الذي كثيراً ما تعجز القوة والسلطة عن تحقيقه.. فالكتابة والشعر والخطابة والتعليم والإرشاد.. عن طريق المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والكتاب والصحيفة والمجلة والمسرح.. إلخ، كلها وسائل فعّالة في توجيه الأفراد والجماعات وأساليب ناجحة في خدمة الإصلاح والتغيير.

وقد وجّه القرآن الكريم الأنظار إلى أهمية هذه الوسيلة بقوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

٣- العزل والمقاطعة: أمّا المرحلة الثالثة فهي مرحلة العزل وفرض المقاطعة وتطويق من يمارس المنكرات.. فالسلطة الجائرة، والتاجر المحتكر، والشخص المتحلل المستهين بالقيم والمبادئ الخيرة، وشارب الخمر والمرتشي، إذا فرضت عليه المقاطعة، وشعر بالطوق الاجتماعي ويضيق عليه الخناق.. فإنه يضطر إلى التراجع أو السقوط الاجتماعي.

٤- استعمال العنف والقوة: أمّا المرحلة الرابعة فهي مرحلة استعمال العنف والقوة ضد من يصرون على فعل المحرمات وترك

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

الواجبات، ولا يستجيبون لأي وسيلة من وسائل الإصلاح والتغيير  
ويتمادون في الاستمرار على هذا الانحراف والتخريب والفساد، إلا  
أنّ لاستعمال هذا الأسلوب شروطاً وأحكاماً قانونية، تجب  
مراعاتها، والالتزام بها.

\*\*\*



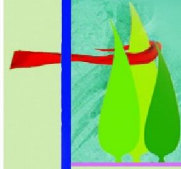


انجي رحامي ابداً عن ديني

إن العلماء ورثة الأنبياء



# دور المرجعية في مستقبل الشعوب



للشيخ العلامة محمد صالح المنجد



## دور المرجعية في مستقبل الشعوب

لقد أدلت المرجعية الدينية بموقفها الرسالي في الكثير من الأزمات التي عصفت بالأمة الإسلامية وخاصةً بالعراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣، وبَيّنت موقفها الواضح من الاحتلال وحرّمت التعامل مع المحتل كما يلي:

١- رفض اللقاء برجال البيت الأبيض.

٢- تغيير المعادلة السياسية .

٣- استطاعت قلب الطاولة على أصحابها في رسم مستقبل

العراق ودستوره.

والمرجعية الدينية لم تتحرك لطائفة معينة فحسب بل تحركت من أجل الإسلام والمسلمين وكانت وما زالت اللسان الناطق والمعبر عن جميع الشعوب المسلمة، ولا يشكّ أحد في أن المرجعية الدينية لعبت دوراً كبيراً في إعادة الحياة الى العراق وبناء مؤسساتها الدستورية وفقاً للقانون ومبادئ العدل والمساواة واحترام الآخرين وتفعيل دور المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي.

والمرجعية الدينية اكدت على أنّ العراقيين يجب أن يكون

لهم دور مهم في نوع النظام الذي يريدونه من دون التأثير على

قراراته او اختياره من قبل القوى الخارجية، كما انها اكدت في الكثير من البيانات التي صدرت عنها أو التي ألقىت من على منبر الجمعة. إنّ السنة والشيعه أخوة، ومهما حدثت من احداث مؤسفة أثارها الغرب، والتي تحاول التأثير على النسيج الاجتماعي للشعب العراقي، الا ان التعايش السلمي هى القدر الذي على شعبنا ان يعيشه بمختلف انتماءاته.

والمرجعية الدينية وعلى امتداد تاريخها الطويل تمثل مركز الثقل والبوصلة الحقيقية التي تسير اليوم الى الوجهة الصحيحة، وعندما نقرأ التاريخ جيداً نجد أنّها ومنذ مائة عام كان لها فتوى بالجهاد ضد المحتل الغاشم.

ما يمر به بلدنا اليوم دليل واضح على أهمية ودور المرجعية الدينية في الوقوف بوجه التحديات التي تريد الشر للعراق وشعبه، والانزلاق الى حافة الحرب الأهلية، فقد كان موقفها الواضح من فتوى (الجهاد الكفائي) بعد ان حددت وشخصت العدو الحقيقي رغم وجود الكثير من الايادي الخبيثة التي تحاول التغطية على العدو الحقيقي للعراق وشعبه.

والذي يحاول تمزيق أواصر الشعب وبث الفرقة بين أبنائه، وهذه الفتوى قد أعادت الحياة لشعب عانى من ويلات الاضطهاد على يد حكام الجور، واليوم تعود قوى الظلام الإرهابية (داعش)

لتكمل دورها عبر عمليات القتل والذبح والتهجير والسبي، وهذه الفتوى قد غيرت موازين القوى، حين تمثّلت في رجال المقاومة والحشد الشعبي الذين هبوا تلبية لنداء المرجعية الدينية في الدفاع عن عموم العراق وشعبه، والوقوف بوجه القوى الظلامية من داعش والتحالف الإرهاب البعثي. لهذا على الجميع أن يعي أهمية وجود المرجعية الدينية، وضرورة الالتزام بوصاياها لأنها تمثل السند الحقيقي وهي الحل الوحيد الذي جنب العراق الوقوع في منزلق الحرب الأهلية.

### أَيُّهَا الزائر الكريم:

الدين أعزّ وأعلى شيء عند الإنسان بالأخص عند المسلمين، وهو هويّته التي يفتخر به والمنهج الذي يسير عليه في حياته ومصيره في الآخر. ومن الثوابت الدينية والأصول العقلانية ضرورة رجوع الجاهل إلى العالم في كل فن. والجاهل لقوانين الدين يرجع إلى العالم بها، وفي طرق معرفة الدين بأصوله فروعها ولا بدّ من علماء وفقهاء، فمن أراد المنهج الصحيح في معرفة الدين والنجاة في الدنيا والسعادة في الآخرة فلا بدّ له من الرجوع إلى العلماء بالله وبدينه المخلصين الأكفّاء ممّن عرفوا بحسن سيرتهم وسريتهم.



## تاريخ المرجعية:

المرجعية الدينية هي الصرح الشامخ الذي أسسه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

إذ أمر المتفقهين بإنذار قومهم وأمر أقوامهم بالرجوع إليهم والأخذ منهم حيث قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، وأكد ذلك رسول الله ﷺ وأئمة الهدى من أهل البيت عليهم السلام بأقوالهم وبسيرتهم الثابتة، فقد بعث رسول الله ﷺ صحابة فقهاء إلى أطراف المدينة ليعلموا أمان القبائل العربية، الحلال والحرام، وهكذا أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد أمروا بعض العلماء من أصحابهم بالجلوس في المسجد والتصدي للفتوى، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه أمر قثم بن عباس قائلاً له: «واجلس لهم العصرين، فأفت المستفتي، وعلم الجاهل وذاكر العالم».

وعن عبدالعزيز بن المهدي أنه قال: «سألت الإمام الرضا عليه السلام: إنني لا ألقاك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن».

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

### المرجعية في زمن الغيبة:

شاء الله تعالى أن يغيب الإمام الثاني عشر من أئمة الهدى كما غاب النبي موسى عليه السلام عن قومه، وقد أكد الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام على ضرورة الالتزام بخط العلماء بالله وهو خط المرجعية الواعية الرشيدة، وحث المؤمنين على التمسك بهذا الخط، فقد ورد في التوقيع الصادر منه: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله»، وفي توقيع آخر منه عليه السلام قال: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه...»، فكما أن الله تعالى سيكون يوم القيامة خصماً لكل من لم يلتزم بخط الإمام المهدي عليه السلام أو ينكره.

فكذلك سيكون الإمام المهدي عليه السلام خصماً لمن لم يلتزم بخط المرجعية ويحاول إضعافها.

### خصائص مشرقة:

إنّ المرجعية الدينية طيلة أكثر من (١١٠٠) عام من تاريخ الغيبة قد امتازت بميزات مباركة كانت مشار فخر واعتزاز لهذه الشجرة الطيبة منها:

١ - إنها حافظت على دين المؤمنين وعقائدهم من خلال المحافظة على تراث الرسول ﷺ والأئمة الطاهرين عليه السلام.

٢ - إن المرجعية الرشيدة على مدى تاريخها الطويل لم ولن تنضو تحت لواء السلطات السياسية، أو تتأثر بها، فلم يكن علمائنا يوماً وعظماً للسلطين.

٣ - إن جميع نشاطات هذه المؤسسة الدينية ومواقفها الايجابية مبتنية على ما تستوحيه من القرآن الكريم والسنة الشريفة للرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته عليه السلام. كما عن رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الفريقان وبألفاظ مختلفة، وهو: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»<sup>(١)</sup>.

هذا، ويكفي مرجعيتنا فخراً أنها استطاعت في الوقت الحاضر وبجهودها المباركة:

- ١- أن تمنع اندلاع حرب أهلية.
- ٢- ممارسة الضغوط على الأطراف المحلية والدولية في كتابة الدستور.
- ٣- ردع من يفكر باستئثار السلطة.

(١) كفاية الأثر: ١٢٧، مسند أحمد ٣: ١٧ (مع اختلاف يسير).

إنّ علمائنا لم يؤثروا هوى على هدى، ولم يميلوا من حقّ إلى باطل، وقد كلّفتهم تلك المواقف الصلبة في كثير من الأحيان حياتهم، والتاريخ كلّ خير شاهد على ذلك.

### مسك الختام:

لا شك أنّ كل واحد منّا يهّمه أمر دينه ودنياه وآخرته، ولذا فالطريق الوحيد الضامن لسلامة الدين والدنيا والآخرة هو التمسك بهدي المرجعية الرشيدة وأتباع خطّها المبارك والدفاع عنها، وإنّه لمن دواعي فخرنا واعتزازنا أنّ الأصدقاء والأعداء يحسدوننا لاّتباعنا لمراجعنا العظام.

ونشكر الله سبحانه وتعالى على ما منّ به علينا وعلى أمتنا المسلمة الواعية الثابتة على خط أهل البيت (عليه السلام) حيث استجابت لنداء المرجعية الرشيدة واستطاعت أن تستوعب المرحلة الحرجة ولم تستسلم إلى المؤامرة الكبرى.

كما استطاع هذا الشعب أن يقضي على سائر المؤامرات ذات العلاقة بتمزيق صفوف الوحدة الإسلامية ولا سيّما المؤامرات التي حاولت تمزيق أتباع أهل البيت (عليه السلام) في داخل العراق الحبيب وخارجه.

اللهمّ إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله وتذلّ بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

كان وما زال للمرجعية الدينية دور مهم في ماضى وحاضر  
ومستقبل المسلمين، لما لها من مواقف تاريخية بطولية بدءاً بالشيخ  
الطوسي وانتهاءً بالإمام الحكيم والإمام الخوئي ومرجعية الشهيد  
محمد باقر الصدر الرشيدة والإمام الخميني، وحتى يومنا هذا.

آمين يا رب العالمين

\*\*\*





# الإسلام المحمّدي الأصيل

## والإسلام الدخيل

تعدّ ظاهرة التطرّف والتكفير من الظواهر الخطيرة التي تهدّد كيان الأمة الإسلامية، حيث ظهرت في حقب زمنية متعدّدة من تاريخ الإسلام جماعات عديدة جعلت من تكفير المسلمين منهجاً لها في الحياة ودعوةً تقدّمها للناس، بحجّة أنّها تدافع عن العقيدة وسلامتها وتحميها من كلّ انحراف أو تغيير.

وعلى قاعدة «كلّ أحد يرى الحقّ معه» - وهي مبدأ فاسد في أغلب الأحيان - قامت هذه الجماعات المتطرّفة بتكفير كلّ من لم يمش في ركابها ويقول بقولها ويعمل على تأييدها، فكفّرت الفرق والمذاهب والاتّجاهات الفكرية الحديثة والحكّام والشعوب والأنظمة، بل حتّى كفّرت الناس ببعض الذنوب كما فعلت الخوارج، وهناك جماعات تكفّر المجتمع المسلم بأكمله بحجّة رضاه بحكم الجاهلية وحكم الطاغوت وعدم السعي إلى تغيير الأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية.



وقد احتدّت موجة التكفير هذه في أيماننا، وقامت على قدم وساق، وهدّدت وقتلت وهدمت واغتصبت وسرقت وفجّرت، كلّ ذلك باسم الإسلام الأصيل!!

والظاهر أنّ مردّ كلّ ذلك إلى السياسة والاستكبار العالمي الذي يمدّ حباله لاصطيادنا وتقسيمنا وتشردنا وانشغال بعضنا ببعض، حتّى ننسى قضايانا الجوهرية وتشوّه صورة الإسلام المحمّدي الأصيل وأهله عند كلّ الأديان والبلاد، حتّى أوشك الاستكبار أن يظفر ببغيته ويحقّق أهدافه وآماله بمؤامرات شتى.

#### مؤامرة الاستكبار العالمي (\*)

بعد أن عجزت الدول الكبرى وحلفاؤها من مواجهة الإسلام المحمّدي الأصيل من ناحية المنطق والدليل، سعى الاستكبار العالمي وبمعونة شياطينهم في أن يتدعوا إسلاماً على طريقتهم، وأن يكون الهدف الرئيسي من هذا الإسلام، ما يلي:

أولاً: تشويه صورة الإسلام من خلال الأعمال الإجرامية التي يعملونها باسم الإسلام، فيسدون الباب على من يطلب الحقيقة، ويريد التعرف على الإسلام من غير المسلمين .

---

(\*) بقلم: هدى العلي، المجمع العالمي لمعرفة الشيعة والتشيع. (بتصرّف)

وثانياً : خلق تيار معادي للإسلام، ليفهموا غير المسلمين، بأنّ ما يرونه من التصرفات البعيدة عن القيم الإنسانية والرحمة وحرية الدين والمعتقد، هو الإسلام الحقيقي ، فإنهم يحقدون على الإسلام، وهذا ما رأيناه في بعض الدول الأوروبية، حيث أن الكثير منهم أطلقوا على الإسلام عبارات الإرهاب والتجبر والبعد عن الحضارة والقيم، وكان هدفهم إبعاد الناس في دولهم عن التعرف على الإسلام .

ثالثاً: يريدون من هذا الإسلام أن يحارب الإسلام المحمدي الأصيل، بحجج كثيرة منها الطائفية والجهاد ومقاومة الاحتلال وغيرها، كما فعلوا ذلك في أفغانستان والعراق وفي سوريا واليمن، ولهذا نرى تحالفاً واضحاً بين هذه الدول الراعية لهذا الإسلام الأمريكي والدول الغربية وإسرائيل، في سفك دماء المسلمين والتدخل في شؤونهم الداخلية ، ولهذا أشار الإمام الخامنئي في إحدى خطبه قائلاً: ليس أمام العالم الإسلامي اليوم من أجل استعادة عزته ووجوده وهويته، سوى سبيل واحد هو العودة إلى الإسلام، و نقصد به الإسلام الحقيقي طبعاً، لا الإسلام المتحجر المتمزج بالخرافات مما يروج له أعداء الإسلام، ثم يقولون هذا هو الإسلام - فمثل هذا الإسلام غير كفوء - و لا الإسلام المنحوت على أساس الركائز الأمريكية، و الذي يريده الغربيون فهذا أيضاً

ليس يا إسلام. الإسلام الأصيل الخالص هو إسلام التوحيد و الوحدة بين الأمة الإسلامية، إسلام ﴿و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾، الإسلام يعلو و لا يعلو عليه، الإسلام الذي يقول: ﴿و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض﴾. العودة إلى الإسلام هو العلاج و الوصفة الوحيدة للأمة الإسلامية، و هي وصفة متاحة و ممكنة .

التحرّك نحو هذا الإسلام يعم العالم الإسلامي اليوم من شرقه إلى غربه، و هذا هو ما أربك أعداء الإسلام.

ومن هنا لابد أن نميز لطالب الحقيقة مسلماً كان أو غير مسلم، بين الإسلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل، وإذا نظرنا إلى الفرق بين هذين الإسلامين، نرى أنّ هناك فروقاً كبيرة بين هذين الإسلامين .

أولاً: إنّ الإسلام الأمريكي هو إسلام السلاطين والمرفهين والأثرياء والطواغيت والظلمة، وهذا ما نلاحظه عند هؤلاء الحكام والمتزينين بزي الإسلام والمتصدين لأموال المسلمين خصوصاً في دول الخليج الفارسي، والذي ينظر إلى هذا الفارق يرى بوضوح أنّ هذا الإسلام صنّعة أمريكا والغرب، الآن هؤلاء الحكام نراهم يتباكون على الإسلام ويحالفون أعداء الإسلام على ضرب الشعوب المسلمة، وخلق الفتن بين المسلمين ومحاربة أي تقارب يحصل بين هذه الأمة .

وهذا الشعب الفلسطيني والقدس الشريفة تنتهك من قبل اليهود وبضوء أمريكي، ومع ذلك نرى العلاقات المنقطعة النظير بين هؤلاء وأمريكا وإسرائيل، و القرآن الكريم ينادي أثناء الليل وأطراف النهار : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَالِيكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثانياً : الإسلام الأمريكي هو إسلام الكسل والغفلة والاستسلام للقوى الكبرى ومحاربة الإنسانية والمبادئ والقيم الأخلاقية، وهذا ما نراه عند كثير من الذين حكموا البلاد الإسلامية ويتحكمون الآن على رقاب المسلمين، فهم الذين باعوا فلسطين والقدس الشريفة إلى الكيان الصهيوني مقابل البقاء على كراسيهم .

ثالثاً : الإسلام الأمريكي : هو الإسلام الذي يدعوا إلى التحجر والإرهاب والتكفير والجهل، وهذا الذي تعمل عليه الدول الكبرى قبل أكثر من قرن، و أكثر المسلمين مع الأسف، وحتى بعض النخب من العلماء والمثقفين في غفلة من هذا .

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥١.

واليوم وبعد أن استفحل الإسلام الأمريكي المتمثل بالتكفيريين الإرهابيين، أصحاب العنف والقتل الجماعي، الذين شوهوا صورة الإسلام الرحيم، صاحب القيم والمبادئ العالية.

الإسلام الذي يدعوا إلى العلم والمعرفة، الإسلام الذي يحترم العلم والعلماء، أصبح اليوم العلماء والمفكرون من هذه الأمة في حيرة أمام هذا الإسلام المنحرف، الذي يبيع دماء الأبرياء باسم الجهاد ومحاربة الكافرين، وهو يقتل المسلمين ويتحالف مع اليهود الغاصبين للقدس الشريف .

وما إذا جئنا إلى الإسلام المحمدي الأصيل وتعرضنا إلى بعض خصائصه وجدناه:

أولاً: إنه إسلام المحرومين والمستضعفين والمظلومين، إسلام العقل والمعرفة والعلم، إسلام الفرد والمجتمع، الإسلام الذي يحترم العلم ويحترم العلماء .

ثانياً: إسلام العدل والمساواة، إسلام الحق والفضيلة، والدعوة إلى الله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالقتل والإرهاب قال تعالى: ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

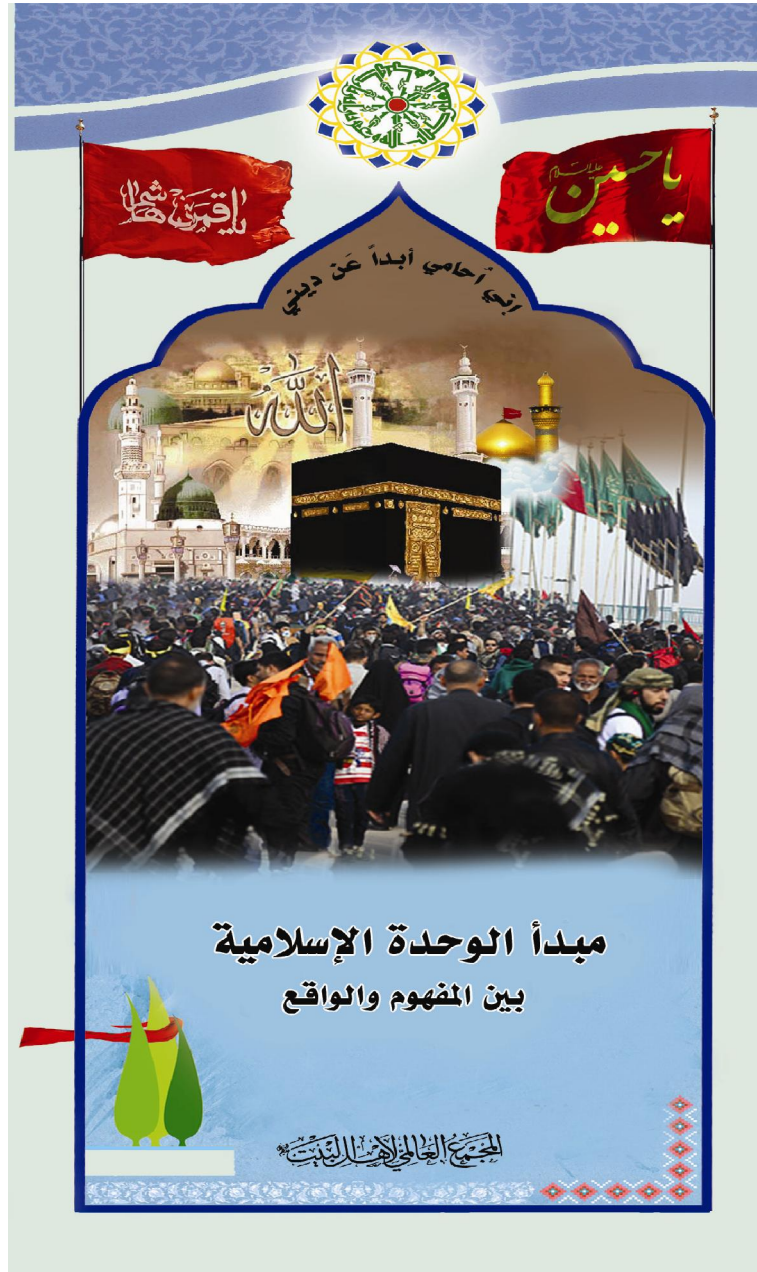
(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

ثالثاً : إسلام الجهاد والشهادة و المقاومة و الثورة والدفاع عن المستضعفين . قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾<sup>(١)</sup> هذا هو الإسلام المحمّدي الذي جاء من أجل نصرة المظلومين والمستضعفين، وليس إسلام الخنوع والخضوع والاستسلام والذلّ والهوان، فإن الذي ينظر إلى الإسلام الأمريكي، والذي يسعى الاستكبار العالمي إلى نشره في الشرق الأوسط، ويريدون أن يجعلونه بديلاً عن ديننا الإسلامي، الذي لا يرضى بالذل والهوان كما يقول الإمام الحسين عليه السلام: «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام» هذا هو الإسلام الذي تخاف منه أمريكا والاستكبار العالمي وهو العدو الحقيقي لهم .

\*\*\*

(١) سورة النساء، الآية: ٧٥.









## مبدأ الوحدة الإسلامية

### بين المفهوم والواقع<sup>(\*)</sup>

إنّ الوحدة الإسلامية مبدأ أكّده القرآن الكريم بأروع وأجمل صورة، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالقرآن يؤكّد على مبدأ الأمة الواحدة، القادرة على التعايش والتكيّف فيما بينها، وما أحوّجنا اليوم الى تجسيد وتفعيل هذا المبدأ على أرض الواقع للوصول إلى الأهداف الكبرى التي تجمع شمل المسلمين على كلمة التوحيد. ولابد لنا كمسلمين من نقاط الالتقاء فيما بيننا وإشاعة روح التسامح والمحبة والود وحسن الظن بالآخر، فما لم نحمل تلك الروح لا يمكن أن نصل الى تحقيق الأمة

---

(\*) مستل من موقع الدكتور يحيى الدوخي.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

الوحدة التي نادى بها القرآن الكريم لتمهيد بين المسلمين، وخاصة في الظروف التي يدور فيها الصراع بين الحق والباطل.

## \* أبعاد مفهوم الوحدة في القرآن الكريم

### ١- الاعتصام بحبل الله تعالى

تنوعت أساليب القرآن الكريم في الدعوة لهذا المفهوم فتارة يدعو صراحة كما في قوله تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾<sup>(١)</sup>.

قال السيد الطباطبائي: هذه الآية تتعرض لحكم الجماعة المجتمعة والدليل عليه قوله (جميعاً) وقوله (ولا تفرقوا) فالآيات تأمر المجتمع الإسلامي بالاعتصام بالكتاب والسنة كما تأمر الفرد بذلك<sup>(٢)</sup>.

وقال القرطبي: فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٢) تفسير الميزان ٣: ٣٦٩.

(٣) تفسير القرطبي ٤: ١٥٩.

## ٢- إصلاح ذات البين

وتارة أخرى نجد أن القرآن الكريم يأمر للوصول إلى الوحدة بأمور منها الإصلاح بين الأخوين وإصلاح ذات البين فهي من الأمور التي تخلق روح الوحدة بين المسلمين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام الصادق عليه السلام: المسلم أخو المسلم، وحق المسلم على أخيه المسلم أن لا يشيع ويحجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه...<sup>(٣)</sup>.

روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٣) بحار الأنوار ٧١: ٢٢١.

(٤) صحيح البخاري ٧: ٨٨.

### ٣- النهي عن الافتراق والاختلاف

ومن أساليب القرآن والسنة في الدلالة على وجوب الوحدة بين المسلمين النهي الصريح عن الافتراق والاختلاف الذي هو ضد الوحدة والاجتماع.

قال الله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.  
وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ٤- أن يتولى المسلمون بعضهم البعض

ذكر القرآن بعداً آخر للحث على الألفة بين المسلمين وهو أن يكون المؤمنون أولياء بعضهم البعض الآخر ويحب أحدهم الآخر وينصره، وعندئذ تكون الرحمة قد نزلت عليهم لتأخيهم ومودتهم وحبهم فيما بينهم.

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥١.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧١.

### منهج تحقيق الوحدة الإسلامية

لو أردنا أن نخلق الوحدة الإسلامية الحققة لابد أن نضع لها مبادئ وأسس من شأنها أن تقرّب بين المسلمين بصورة صحيحة وجادة نذكر منها ما يلي:

الأساس الأول: الإيمان الواقعي بالوحدة بين المسلمين.

هو أن يكون إيماننا بالوحدة إيماناً حقيقياً نابعاً من الشعور بالمسؤولية أمام الله وأمام المسلمين، وطرح هذا الأمر كمشروع ونظرية حقيقية لترتقي به إلى المصالح العامة، ومن ثم وضع الخطوات العملية له من خلال التنسيق بين الدول الإسلامية كافة بشكل حقيقي وعلى أعلى المستويات، بحيث يشاع ويتركز هذا المفهوم كخطاب وحدوي يؤمن به المسلمون بجميع مذاهبهم.

الأساس الثاني: التركيز على القواسم المشتركة.

هناك نقاط كثيرة تجمع المسلمين وتوحدتهم، سواء كان على مستوى العقيدة أو الفقه أو غيرها، ولنا تجربة ناجحة في مشروع الشيخ القمي والشيخ شلتوت ومحمد عبدة وجمال الدين والسيد شرف الدين والشيخ سليم البشري والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وغيرهم. فهناك قواسم مشتركة لابد من غرسها في أذهان الأمة الإسلامية وجني ثمارها بمشروع وحدوي لا يمكن

أن يفت عضده أعداء الإسلام مهما جندوا له من أفكار مضادة.

الأساس الثالث: زرع ثقافة الحوار بين الرأي والرأي الآخر بحكمة وشفافية .

إن ثقافة الحوار هي مبدأ إسلامي ركز عليه القرآن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. فالعدو بغض النظر عن هويته كما نفهم من هذه الآية الشريفة عند الحوار بالتي هي أحسن، يخلق جواً هادئاً من الألفة بينهما بحيث يكون ولي وحميم، فكيف الحال لو كان الحوار بين الأخوة - أخوة الايمان وأخوة الدين والعقيدة - فيما بعضهم البعض.

الأساس الرابع: مبدأ التسامح والارتقاء الى هيمنة روح المحبة والإخاء.

لعل واحدة من أهم المشاكل التي أدت الى انتكاس الأمة الإسلامية وتمزيقها هي أننا لم نتعلم منهج التسامح والحب

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

للآخرين، فلا يوجد لدينا كأمة مسلمة منهج صحيح للتسامح؛ بل العنف وعدم تقبل الآخر هو السائد بيننا وواقعنا يشهد بذلك، فما لم نصلح هذا الحال فنقع فريسة الجهل الذي يخلق لنا مجتمع يسوده السباب والشتائم وبالتالي حمل السلاح ليوجهه لصدر أخيه المسلم، والنتيجة هي أمة ضعيفة منقسمة على نفسها مستضعفة لا حول لها ولا قوة بين شعوب العالم الطامحة إلى الحضارة والرقى.

الأساس الخامس: المصارحة الفكرية والعقائدية وعدم إلزام الآخر بها.

فالوحدة لا تعني إلغاء الآخر أو إقصائه وقصره على اعتناق ما يؤمن به هو؛ بل الوحدة المطلوبة قوامها هو معرفة الآخر معرفة حقيقية ومن ثم بيان الحق الذي أوصله الدليل إليه، ومناقشة الأمور الخلافية بروح من التسامح ووضع الحلول المناسبة لها، من دون أن يلزمه بها، والنأي عن التشدد في الحوار المتشنج الذي من شأنه أن يفرق ولا يقرب.

إذن فالانغلاق على الذات وعدم الانفتاح على الآخرين واتهامهم بالشرك والضلال من دون النظر إلى أقوالهم وأدلتهم، هذه الأمور بمجموعها تخلق لنا مجتمعاً متفرقاً ضعيفاً تسوده الصراعات الطائفية ويهيمن عليه الجهل، ونحن اليوم بأمس الحاجة لأن يفهم أحدنا الآخر ويقرب منه فكراً وروحياً بصورة حقيقية



وواقعية وإن كان هناك اختلافا في بعض المسائل، وهذا هو الأمل من كل ما طرحناه في هذا البحث.

### ميثاق الوحدة عند الإمام علي عليه السلام

إن أمير المؤمنين يرسم آفاقاً في الوحدة بل وأدباً في الحوار ايضاً، فكلماته عليه السلام دستور يجب أن يقتفى وميثاق يجب أن يحتذى في كل زمان ومكان ، ولنقتطف بعض من كلماته ...  
قال عليه السلام: الناس صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق<sup>(١)</sup>.

وقال مخاطباً أصحابه : « كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرأون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر...»<sup>(٢)</sup>.

نستنتج مما تقدم من كلماته قواعد مهمة يجب على كل مسلم الالتزام بها:

القاعدة الأولى: أن الإنسان أخو الإنسان في الدين ولم يقيده عليه السلام بقيد التشيع أو التسنن، وكذلك هم أخوه في الخلق في أصل الخلقة والمنشأ.

(١) شرح نهج البلاغة ٣: ٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ٣: ١٨١.

القاعدة الثانية: الالتزام بأدب الحوار فلا يجوز السب والشتم؛ بل يجب وصف مساوئ الأعمال بالتي هي أحسن، فتأثيرها يكون أبلغ وأنجع .  
والشيعة تقتفي أثر هذا الإمام الهمام في وصاياه ولا يمكن أن تشذ عنه طرفة عين.

خطاب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)  
للأمة الإسلامية:

تمرّ الأمة الإسلامية بظروف عصيبة، وتواجه أزمات كبرى وتحديات هائلة تمسّ حاضرها وتهدّد مستقبلها، ويدرّك الجميع - والحال هذه - مدى الحاجة إلى رصّ الصفوف، ونبذ الفرقة، والابتعاد عن النعرات الطائفية، والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة، ولا يبدو سبيل إلى حلّها بما يكون مرضياً ومقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي إذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، ولا سيما أنها لا تمسّ أصول الدين وأركان العقيدة، فإن الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد، وبرسالة النبي المصطفى ﷺ، وبالمعاد، و بكون القرآن الكريم - الذي صانه الله تعالى من التحريف - مع السّنة النبوية الشريفة مصدراً للأحكام الشرعية، وبموّدة أهل

البيت ﷺ ، و نحو ذلك مما يشترك فيه المسلمون عامة، و منها دعائم الاسلام: الصلاة والصيام و الحج و غيرها.  
فهذه المشتركات هي الأساس القويم للوحدة الإسلامية، فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة، و لا أقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل، و بعيداً عن المشاحنات و المهادرات المذهبية والطائفية أيّاً كانت عناوينها<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

---

(١) [مكتب آية الله العظمى السيّد السيستاني، النجف الاشرف ١٤ محرم ١٤٢٨هـ]





## الشباب وفضائل الصفات<sup>(\*)</sup>

الشباب ثروة للمجتمعات وقد أوصى الإسلام بالاهتمام بهم، فهم الأسرع للصلاح ، وهم الأقوى في بناء المجتمع، فقد أجاب الإمام الصادق عليه السلام رجلاً من البصرة عن تفاعل الناس مع الدين، بقوله: «عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير»<sup>(٢)</sup>. وعن مقامهم ومكانتهم عند الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى عبدي، ترك شهوته من أجلي»<sup>(٣)</sup>، ولأجل هذا يجب عليهم أن يتزينوا بالصفات الحميدة و... وإليك بعض منها:

### العفة:

ضبط النفس، واعتدال ميلها في لذائذ الحياة، وإبعادها عن الانفعالات والعواطف.

١- قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِفَافُ»<sup>(٤)</sup>.

---

(\*) بقلم المرحوم الشيخ محمد باقر القرشي، تلخيص: محمد الساعدي.

(٢) الكافي ٨: ٩٣.

(٣) كنز العمال ١٥: ٧٧٦.

(٤) الكافي ٢: ٧٥.

٢ - قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما عبد الله بشيءٍ أفضلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَفَرْجٍ»<sup>(١)</sup>.

أفاد علماء الأخلاق إلى وسائل تنمية العِفَّة واستقامتها، وتتلخَّص بما يلي:

- ١ - الاعتدال في الميل إلى الشهوات.
- ٢ - اجتناب مرافقة الأشرار الذين هاموا في اقتراف المحرّمات، فإنّ مرافقتهم تؤدّي إلى التأثير بسلوكهم، وقد قيل: «وكلّ قرين بالمقارن يقتدي»<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - الاتّصال بالأخيار والمتحرّجين في دينهم الذين يتعدون عن مآثم الحياة.
- ٤ - عدم قراءة الكتب الخلاعية التي تهدم صروح الفضيلة في النفس.
- ٥ - منع الاختلاط بين الشباب والشابات في المعاهد والجامعات، والفصل بين الجنسين، فإنّ الشباب يتأثّر، ولا يمكنه السيطرة على نفسه إذا كانت له زميلة إلى جانبه.
- ٦ - ضبط النفس عند الغضب الذي هو من ألوان الجنون، ويدفع الإنسان إلى المهالك.

(١) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٩/ ح ٢٠٤١٥.

(٢) فتح القدير الشوكاني ١: ٥٢٧.

٧ - الابتعاد عن رذائل الصفات كالتكبر والإعجاب بالنفس

التي تدفع إلى الغرور.

٨ - عدم السخط والسأم من الحياة.

٩ - الاتصال بالناس، وعدم كراهية الالتقاء بهم.

١٠ - التمتع بما خلقه الله تعالى من طيبات الرزق عملاً بقوله

تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ فِيهَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

**الحلم:**

من صفات الأنبياء والصالحين، قال تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

إنّ الحلم من أفضل الصفات النفسية، فإنه يحكي سعة النفس

وعلوّ الهمة.

١ - قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ، اغْنِنِي بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - قال النبي ﷺ: «مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَلَا أَدَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٢) سورة هود، الآية ٧٥.

(٣) الكافي ٢: ١٢٠.

(٤) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦٦ / ح ٢٠٤٦٨.



٣ - قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ»<sup>(١)</sup>.

٤ - قال الإمام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام: «إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي الرَّجُلُ أَنْ يُدْرِكَهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٥ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «كَفَى بِالْحِلْمِ نَاصِرًا»<sup>(٣)</sup>.

وكانت هذه الصفة الشريفة من صفات سيدنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد لُقّب بالكاظم لكظمه الغيظ، فكان من أوسع الناس صدراً وأكثرهم عفواً لمن أساء إليه، وقد أثنى الله على المتصفين بالحلم.. قال تعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### العفو:

وقد حثّ القرآن الكريم على الاتّصاف به.

(١) نهج البلاغة: ٤٨٤.

(٢) بحار الأنوار ٧١: ٤٠٤/ ح ١٣.

(٣) الوافي ٤: ٤٤٧.

(٤) سورة آل عمران ، الآية: ١٣٤.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد حفلت مصادر الحديث بكوكبة من الأخبار في الحث

على العفو، منها:

١ - قال النبي ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟: الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ؛ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا، فَتَعَاَفَوْا يُعِزِّكُمْ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

٣ - قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «ثَلَاثٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزًّا: الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَهُ، وَالصَّلَاةُ لِمَنْ قَطَعَهُ»<sup>(٥)</sup>.

٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «ثَلَاثٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحْلُمُ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التغابن، الآية: ١٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

(٣) وسائل الشيعة ١٢: ١٧٢/ ح ١٥٩٩٣.

(٤) الكافي ٢: ١٠٧.

(٥) الوافي ٤: ٤٣٨.

(٦) وسائل الشيعة ١٢: ١٧٣- ح ١٥٩٩٥.

## الإحسان:

إنه مدعاة إلى التألف، وقد دعا إليه القرآن الكريم في كثير من الآيات، منها:

١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ - ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وكثير من الآيات دعت إلى هذه الظاهرة التي تشيع المودة والألفة، وتوحد بين المسلمين.

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٢.

(٤) سورة النساء، الآية: ٣٦.

## الصدق:

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الشباب المسلم الصدق، وهو أحد الأركان الأربعة التي يدور عليها نظام المجتمع الإنساني.

تعرض القرآن الكريم في كثير من الآيات إلى أهمية الصدق وعظيم منزلته عند الله تعالى، فقد وصف الخالق العظيم نفسه به...

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وتضافرت الأخبار عن النبي ﷺ وأوصيائه بالحث على

الصدق، وهذه بعضها:

١ - قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتبَ عند الله تعالى صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»<sup>(١)</sup>.

٢ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْثُ نَبِيًّا إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - قال الإمام الصادق عليه السلام لشيعة: «كُونُوا دُعَاءَ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بَغَيْرِ السِّتْكَم؛ لَيَرَوْا مِنْكُمْ الْجَهَادَ وَالصَّدَقَ وَالْوَرَعَ»<sup>(٣)</sup>.

### الأمانة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾<sup>(٤)</sup>. وهي من أسمى الصفات.

وفي الحديث النبوي: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»<sup>(٥)</sup>.

### التبّث في الأمور:

من أصول التربية الإسلامية التبّث في الأمور، وعدم الإسراع فيها، وذلك لما في الإسراع من المضاعفات السيئة، وقد

(١) نهج الفصاحة ٢: ١٠٥.

(٢) الكافي ٢: ١٠٥.

(٣) وسائل الشيعة ١٢: ١٦٤، ح ١٥٩٥٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٥) جامع الأحاديث: ١٣٥.

دعا القرآن الكريم في كثير من الآيات إلى ذلك، وهذه بعض الآيات:

١ - ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ - ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

إنَّ التَّثَبُّتَ فِي الْأُمُورِ وَالتَّوَرُّيَّ فِيهَا يَقِي الْإِنْسَانَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَشَاكِلِ وَالْأَزْمَاتِ، وَهُوَ مِنْ مَنَاهِجِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْفِكْرِ.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ٦.

### تطعيم الشباب بالثورة على الظلم:

تطعيم الشباب بالثورة على الظلم والاستبداد، فالشباب هم روح الأمة، وهم الذين يقومون في ميدان الإصلاح الاجتماعي، وقد دلت الأحداث في العراق تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن وسوريا على ذلك، فالشباب هم الذين غيروا مجرى تاريخ بلدهم.

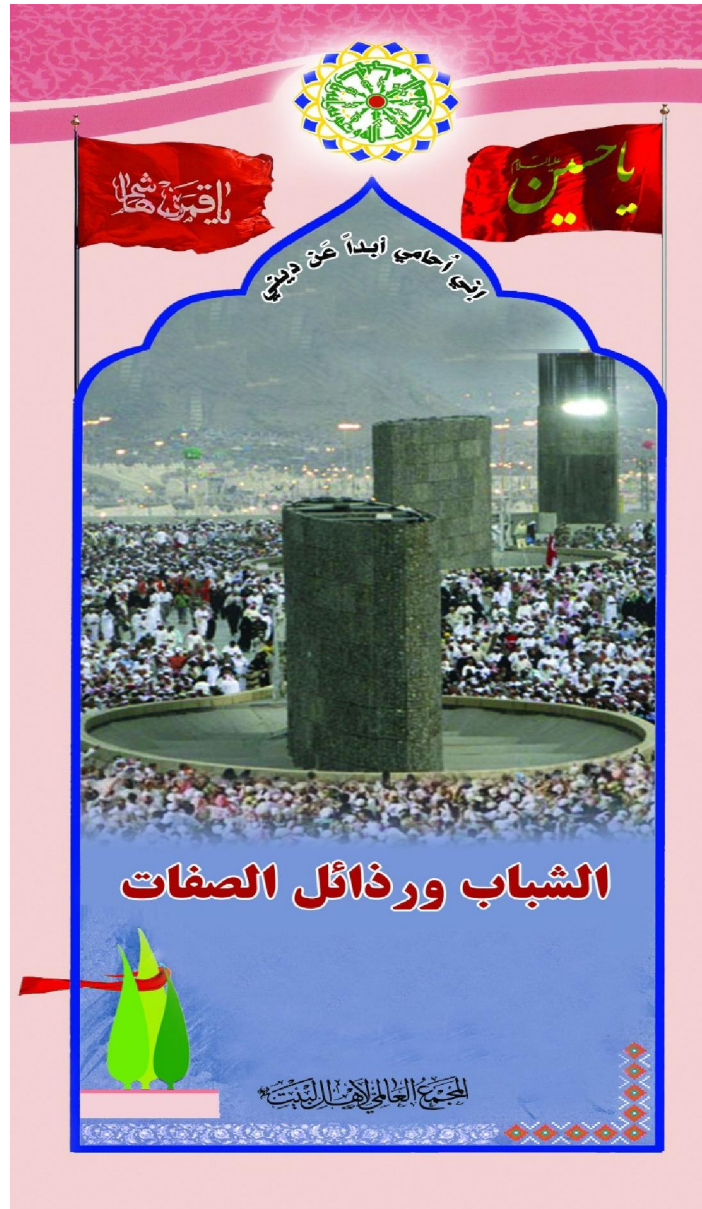
### التأسي بسيرة أهل البيت عليهم السلام:

على الشباب المتطلع لبناء شخصيته أن يقرأ سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين ملأوا الدنيا فخاراً وشرفاً، وقد حفلت سيرتهم بجميع مقومات الفضيلة والإيمان والتجرد عن الدنيا ونكران الذات، وهي تحكي سيرة الأنبياء عليهم السلام وسيرة جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله فهم امتدادٌ لسيرته.

### الإحسان إلى الوالدين:

يجب على الشاب منذ نعومة أظفاره احترام الأبوين، وأن يخفض لهما جناح الذلّ، ويُعرض عليه اهتمام الإسلام كتاباً وسُنّة برعاية الأبوين والإحسان لهما، والقيام بجميع خدماتهما، فإن عصيانهما إذا كان على حقّ لهما معصية لله تعالى، وانحراف عن سُنّة الإسلام.

\*\*\*







## الشباب ورذائل الصفات<sup>(١)</sup>\*

الشباب ثروة للمجتمعات وقد أوصى الإسلام بالاهتمام بهم، فهم الأسرع للصلاح، وهم الأقوى في بناء المجتمع، فقد أجاب الإمام الصادق عليه السلام رجلاً من البصرة عن تفاعل الناس مع الدين، بقوله: «عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير»<sup>(٢)</sup>.

وعن مقامهم ومكانتهم عند الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى عبدي، ترك شهوته من أجل<sup>(٣)</sup> وينبغي للشباب أن ينووا حياتهم على الفضيلة ويتعدوا عن الرذائل التي منها:

### السرقه:

قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

---

(\*) بقلم المرحوم الشيخ محمد باقر القرشي، تلخيص: محمد الساعدي.

(٢) الكافي ٨: ٩٣.

(٣) كنز العمال ١٥: ٧٧٦.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

## الغرور:

من الصفات السيئة التي حذر منها الإسلام، الغرور: وهو ميل النفس إلى ما يوافق الهوى، فمن اعتقد أنه على خير من العاجل أو في الآجل فهو مغرور، حسب ما ذكره علماء الأخلاق<sup>(١)</sup>.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد حذر منه النبي ﷺ، قال: «حَبِّدَا نَوْمُ الْأُكْيَاسِ وَفِطْرُهُمْ كَيْفَ يَغْبِنُونَ سَهْرَ الْحَمَقَى وَاجْتِهَادَهُمْ، وَلِثَقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ صَاحِبِ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ مِلِّ الْأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ»<sup>(٣)</sup>.

وتحدث عنه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «الْمَغْرُورُ فِي الدُّنْيَا مِسْكِينٌ، وَفِي الْآخِرَةِ مَغْبُونٌ؛ لَأَنَّهُ بَاعَ الْأَفْضَلَ بِالْأَدْنَى، أَوْ لَا تَعَجِبْ مِنْ نَفْسِكَ فَرُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِمَالِكَ وَصَحَّةِ جَسَدِكَ لَعَلَّكَ تَبْقَى.

وَرُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِطُولِ عُمُرِكَ، وَأَوْلَادِكَ، وَأَصْحَابِكَ، لَعَلَّكَ تَنْجُوا بِهِمْ.

وَرُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِجَمَالِكَ، وَإِصَابَتِكَ مَأْمُولِكَ وَهَوَاكَ، فَظَنَنْتَ أَنَّكَ صَادِقٌ وَمُصِيبٌ.

(١) جامع السعادات ٣: ٣ و ٤.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٣.

(٣) المحجة البيضاء ٦: ٢٩١.

وَرُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِمَا تَرَى مِنَ النَّدَمِ عَلَى تَقْصِيرِكَ فِي الْعِبَادَةِ،  
 وَلَعَلَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنْ قَلْبِكَ بِخِلَافِ ذَلِكَ». .  
 وَرُبَّمَا أَقَمْتَ نَفْسَكَ عَلَى الْعِبَادَةِ مُتَكَلِّفًا، وَاللَّهُ يُرِيدُ الْإِخْلَاصَ.  
 وَرُبَّمَا افْتَخَرْتَ بِعِلْمِكَ وَنَسَبِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ عَنْ مُضْمَرَاتِ مَا  
 فِي غَيْبِ اللَّهِ تَعَالَى.  
 وَرُبَّمَا تَوَهَّمْتَ أَنَّكَ تَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتَ تَدْعُو سِوَاهُ.  
 وَرُبَّمَا حَسِبْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ لِلْخَلْقِ، وَأَنْتَ تُرِيدُهُمْ لِنَفْسِكَ أَنْ  
 يَمِيلُوا إِلَيْكَ.  
 وَرُبَّمَا ذَمَمْتَ نَفْسَكَ، وَأَنْتَ تَمْدَحُهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ<sup>(١)</sup>.

### الغضب:

من الصفات السيئة التي حذر منها الإسلام الغضب، فإنه له مضاعفات سيئة.

عرّف علماء الأخلاق الغضب بأنه: حركة نفسية يهتاج لها الدم في القلب، فيثور وينتشر في العروق، ويرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار إذا شبت والماء في القدر إذا غلى ويحكي الدماغ إذ ذاك كهفًا إذا اضطربت فيه النار، فأظلمت نواحيه وتكاثف دخانه، وفيه مصباح ضئيل يضيئه فانطفأ، فيحمر الوجه والعينان<sup>(٢)</sup>.

أما أسباب الغضب فهي:

(١) جامع السعادات ٣: ٥.

(٢) الخلق الكامل ٤: ٣٨٦.

- ١ - ضعف النفس وعدم اتزانها وغرقها بالنعم والترفع حتى صارت تتأثر من كل ما يمسه.
  - ٢ - شعور النفس بالإهانة وعدم التروّي.
  - ٣ - ضعف القوة العقلية<sup>(١)</sup>.
- وللغضب آثار سيئة تلقي الإنسان في شرّ عظيم وتدفعه إلى اقتراف الجرائم، وكان ذلك من أسباب فتح أبواب السجون وإشاعة العداء والبغضاء.
- وقد حذر منه المعصومون عليهم السلام أشدّ التحذير، وهذه شذرات من الأخبار:
- ١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»<sup>(٢)</sup>.
  - ٢ - قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ»<sup>(٣)</sup>.
  - ٣ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ الْغَضَبِ؟! إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَيَقْذِفُ الْمُحَصَّنَةَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) النظام التربوي في الإسلام: ٢٩٢.

(٢) تحف العقول: ٤٧، مشكاة الأنوار: ٥٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٩: ٦٦.

(٤) المصدر السابق: ١٩: ٣٠٣.

٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ» <sup>(١)</sup>.

٥ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «الْغَضَبُ مَحَقَّةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ» <sup>(٢)</sup>.

وأفاد علماء الأخلاق ببعض الوسائل التي يتخلّص منها الإنسان

من هذه النزعة الشريرة ، وهي:

١ - أن يتصوّر الإنسان قبح الغضب وما يجرّ له من الويلات

والخطوب.

٢- أن يضع أمامه فوائد الحلم وثمراته من حسن السمعة وجميل

الذكر وما يعقبه من الودّ، حسب ما أعلن القرآن الكريم: ﴿وَلَا

تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup>.

٣ - أن يضع الإنسان أمامه قدرة الله تعالى، وأنّها أشدّ من قدرته

على مَنْ يغضب عليه، خصوصاً إذا كان المغضوب عليه ضعيفاً ولا

قدرة له.

٤ - أن يتصوّر الإنسان أن الغضب دليل على نقصان العقل

ومرض النفس.

٥ - أن يضع أمامه الأمراض النفسية التي يصاب بها في غضبه.

(١) جامع السعادات ١: ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

٦- أن يغضي عما سمع من قول السوء، يأخذ بقوله تعالى:  
﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾<sup>(١)</sup>.

### تناول المخدرات:

من الأمور التي تخلّ بالأمن والصحة ويفقد الشاب حيويته تناوله للمخدرات، وهي شبيهة بالخمير أو أكثر ضرراً منه، ويحرم على الشاب تناوله، فإنها تهبط به إلى مستوى سحيق من الانحطاط والانهيار.

### الأفلام الخلعية:

يحرم على الشاب مشاهدة الأفلام الخلعية التي تفسد أخلاقه، وقد انحرف جمهور من الشباب والشابات عن العفة والكرامة، ومارسوا البغاء بسبب تداولهم للأفلام الخلعية التي أفسدت الأخلاق وألقت الشباب في مستنقعات الرذيلة، خصوصاً في الغرب، فقد شاعت الفحشاء وانتشرت الرذائل في صفوف الشبان والشابات، وعجّت صحفهم المحليّة بما يعانيه الجيل من المشاكل التي أفسدت حياتهم وجعلتهم ضحية لهذا الانحراف.

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.

## كتب الضلالة:

على الشباب المسلم أن يتجنب كتب الضلال التي تحارب العقيدة وتنشر الفساد والضلال، وهي من دون شك قد ألفت لمحاربة الإسلام وتضليل الناشئة وصرفها عن عقيدتها التي تسموا بها.

## الخمير:

من الآفات المدمرة للإنسان الخمير، وقد حرّمه الإسلام تحريماً باتّاً.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ \* إِنَّا نُرِيدُ الشَّيْطَانَ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١﴾ .

قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «لعن رسول الله ﷺ في الخمير عشرة: غارسها، وحارسها، وبائعها، ومشتريها، وشاربها، والاكل ثمنها، وعاصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقها» <sup>(٢)</sup>.

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٩٠ - ٩١.

(٢) التهذيب ٩: ١٠٤، ح ٤٥١.



وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ شَرِبَ النَّبِيذَ عَلَى أَنَّهُ حَلَالٌ خُلِدَ فِي النَّارِ، وَمَنْ شَرِبَهُ عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ عَذَّبَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.  
الخمير منبع الفساد وآفة مدمرة للصحة ، وقد أحصت مصادر الطب الحديث أضراره إلى أربعة وعشرين ضرراً، وهذه بعضها:

## ١ - ضرره على النسل

إنّ المسكر ينتقل بالوراثة إلى النسل، قال الدكتور بوجونس:  
«الإدمان على الخمير من مسببات العقم».  
فالإدمان على الخمير لا يشكّل خطراً على المدمن فحسب، بل تنتقل أضراره إلى نسله، فإنهم قد يصابون بتشوهات ذكرها الطب.

## ٢ - تأثيره على الدم والقلب

ذكر المعنيون من الأطباء بشؤون المدمنين : أنّ العنصر الفعّال في الخمير هو الكحول أو السيرتو، وهما يتسرّبان إلى الدم بكل سهولة من غير أن ينحلّ، فلو أخذ من دم سكران وأدني إلى النار لالتهب الدم كما يلهب السيرتو.  
وكذلك له أثر على تسريع نبضات القلب، كما أنّه من العوامل التي توجب تصلّب الشرايين وارتفاع ضغط الدم، وهذا يسبّب شللاً.

(١) وسائل الشيعة ٢٥: ٣١٧، ح ٣٢٠٠٠.

### ٣ - خطره على الكبد

ذكر الأطباء: أنَّ المدمن على الخمر يمتصَّ جسمه من الكحول، فيمرّ في الكبد عن طريق التّيار الدمويّ، فيخرّب الخلايا الكبدية، ويحدث فيها التهاباً، كما يحدث تضخّماً في الكبد.

### ٤ - تأثيره على الكليتين

إنّ الإدمان على الخمر يوجب قلّة البول، وذلك بسبب تمدّد الأوعية الدمويّة، كما يخرج جانب من الكحول عن طريق الكليتين، ويفضي ذلك إلى التهابهما.

### ٥ - تأثيره على المعدة

من أهم العناصر الموجبة لهضم الطعام هو البيسين، والإدمان على الخمر يوجب ترسّبه، وهو ممّا يوجب تهيج غشاء المعدة، وهو بدوره يسبّب سوء الهضم، وإنّ المدمنين يشكون الآلام الموجهة من معدهم.

### الرشوة:

من المكاسب المحرّمة في الإسلام الرشوة، وهي من أفحش المحرّمات، ومن أكثرها إثماً وعقوبة عند الله تعالى.

وقد أعلن القرآن الكريم النهي عنها:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

١ - عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «السُّحْتُ : ثَمَنُ الْمَيْتَةِ ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَثَمَنُ الْخَمْرِ، وَمَهْرُ الْبَغْيِ، وَالرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ ، وَأَجْرَةُ الْكَاهِنِ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أَيُّمَا وَالٍ احْتَجَبَ عَنْ حَوَائِجِ النَّاسِ احْتَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوَائِجِهِ، وَإِنْ أَخَذَ هَدِيَّةً كَانَ غُلُولًا، وَإِنْ أَخَذَ رَشْوَةً فَهُوَ مُشْرِكٌ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - قال الإمام الصادق عليه السلام في رواية مع عمار جاء فيها: «وَأَمَّا الرَّشَا فِي الْحُكْمِ - يَا عَمَّارُ - فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ»<sup>(٤)</sup>.

إنَّ الرِّشْوَةَ مِنْ أخطر الجرائم المدمرة للعدل والموجبة لإضاعة الحقوق وإشاعة الظلم والفساد في البلاد، فهي الكفر بالله تعالى حسب ما صرّحت به أخبار أهل البيت عليه السلام.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

(٢) الخصال: ٣٢٩، ح ٢٥.

(٣) وسائل الشيعة ١٨: ٦٣.

(٤) وسائل الشيعة ٧: ٩٢، ح ٢٢٠٥٨.

## السحر:

من المحرمات التي أكد الإسلام على حرمتها السحر، فحرّمه تعليماً وكسباً، وشدّد على الاجتناب عنه؛ لأنّه من بنود الفساد والشرّ.

وقد تواترت الأخبار عن النبي ﷺ وأهل بيته ﺍﻟﻤﻮﺗﻪ بحرمته. ففي الحديث النبوي: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مُدْمِنُ خَمْرٍ، ومُدْمِنُ سِحْرِ، وقاطعُ رَحِمٍ»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق ﺍﻟﻤﻮﺗﻪ: «مَنْ تَعَلَّمَ شَيْئاً مِنَ السِّحْرِ، قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً، فَقَدْ كَفَرَ، وَكَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِرَبِّهِ وَحْدُهُ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ»<sup>(٢)</sup>. وعن أبي عبد الله ﺍﻟﻤﻮﺗﻪ، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﺍﻟﻤﻮﺗﻪ: سَاحِرُ الْمُسْلِمِينَ يُقْتَلُ، وَسَاحِرُ الْكُفَّارِ لَا يُقْتَلُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ لَا يُقْتَلُ سَاحِرُ الْكُفَّارِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْكُفْرَ أَعْظَمُ مِنَ السِّحْرِ، وَلِأَنَّ السِّحْرَ وَالشِّرْكَ مَقْرُونَانِ»<sup>(٣)</sup>.

١ - أفاد العلامة الحلي: السحر: «وهو كلام يتكلّم به أو يكتبه، أو رقية أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة»<sup>(٤)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٣.

(٢) المصدر السابق ١٢: ١٠٧.

(٣) الوافي ١٥: ٤٧٧، ح ١٥٥١٢.

(٤) قواعد الأحكام ١: ١٢١.

٢ - وعدّ الشهيد الأول والثاني: من السحر: استخدام الملائكة، واستنزال الشياطين في كشف الغائبات، وعلاج المصاب، واسترفادهم، وتلبسهم ببدن صبيّ أو امرأة، وكشف الغائبات على لسانه<sup>(١)</sup>.

٣ - وذهب المجلسي إلى أنّ السحر في عرف الشرع مختصّ بكلّ أمر يخفى سببه، ويخيّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

---

(١) الدروس ٣: ١٦٣.

(٢) بحار الأنوار ٩: ٢٧٧.

## الفهرس

المقدمة .....	٧
زيارة الأربعين معقل المؤمنين .....	١٣
يا زائر الحسين! .....	١٤
فلسفة زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> وحكمتها: .....	١٤
بركات وآثار زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .....	١٥
آداب الزيارة .....	١٦
نص زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> في الأربعين .....	١٨
نهضة الحسين <small>عليه السلام</small> وتوعية الشعوب .....	٢٣
حياة الرضا والتسليم لله .....	٢٤
العقائدية والتضحوية .....	٢٦
الثورة المنتصرة .....	٢٧
موقف الجاهلية الأموية .....	٢٨
موقفنا في العصر الحاضر .....	٣٠
يا زائر الحسين: .....	٣١
ثورة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> ومعطياتها .....	٣٥
١- الجانب العاطفي المتميز للثورة .....	٣٦

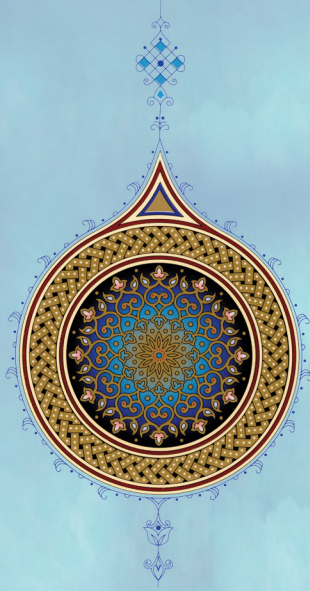
- ٣٨.....٢- الجانب العقائدي الناصع للثورة
- ٣٩.....أ - تغيير الجهاز الحاكم
- ٤٠.....ب - تطبيق الشريعة الإسلامية
- ٤٧.....صلاة الإمام الحسين عليه السلام
- ٤٧.....منهاج الشهادة والسمو
- ٥٠.....بركات الصلاة وعواقب تركها
- ٥٠.....الصلاة عمود الدين
- ٥١.....وجوب الصلاة:
- ٥١.....الصلاة في الأديان الأخرى
- ٥٢.....من أسرار الصلاة
- ٥٤.....الصلاة مفتاح قبول جميع العبادات
- ٥٩.....السيدة زينب الكبرى عليها السلام
- ٥٩.....رائدة الصبر والمقاومة
- ٦٩.....نور البصيرة
- ٦٩.....البصيرة
- ٧٠.....١ - البصيرة على النفس
- ٧١.....٢ - البصيرة في الدين
- ٧٢.....٣ - البصيرة الاجتماعية
- ٧٥.....أبو الفضل العباس نموذجاً
- ٧٦.....آثار البصيرة:

- ٨١ ..... الجهاد في سبيل الله راية الانتصار
- ٨٢ ..... عظمة الجهاد في سبيل الله عند أهل البيت عليهم السلام
- ٨٣ ..... فلسفة الجهاد في الإسلام
- ٨٤ ..... ثواب تجهيز المجاهدين وإعانتهم
- ٨٤ ..... ذمّ أذى المجاهدين
- ٨٥ ..... عاقبة ترك الجهاد
- ٨٥ ..... القتال ليس مطلوباً لذاته
- ٨٦ ..... لكن ماذا عن الحاضر؟
- ٨٨ ..... أيّها الزائر الكريم:
- ٩١ ..... الجهاد بالكلمة الطيبة
- ٩٢ ..... ١ - صيانة القيم وحمايتها
- ٩٢ ..... ٢ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملية تنموية
- ٩٣ ..... ٣ - تعزيز روح المسؤولية
- ٩٤ ..... ٤ - تقوية مناعة الأمة
- ٩٥ ..... ٥ - حماية إنجازات الإسلام العظيمة
- ٩٧ ..... أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>١</sup>
- ١٠٥ ..... دور المرجعية في مستقبل الشعوب
- ١٠٧ ..... أيّها الزائر الكريم:
- ١٠٨ ..... تاريخ المرجعية:
- ١٠٩ ..... المرجعية في زمن الغيبة:



١٠٩.....	خصائص مشرقة.....
١١١.....	مسك الختام.....
١١٥.....	الإسلام المحمّدي الأصيل والإسلام الدخيل.....
١١٦.....	مؤامرة الاستكبار العالمي.....
١٢٥.....	مبدأ الوحدة الإسلامية.....
١٢٥.....	بين المفهوم والواقع.....
١٢٦.....	أبعاد مفهوم الوحدة في القرآن الكريم.....
١٢٦.....	١- الاعتصام بحبل الله تعالى.....
١٢٧.....	٢- إصلاح ذات البين.....
١٢٨.....	٣- النهي عن الافتراق والاختلاف.....
١٢٨.....	٤- أن يتولّى المسلمون بعضهم للبعض.....
١٢٩.....	منهج تحقيق الوحدة الإسلامية.....
١٣٢.....	ميثاق الوحدة عند الإمام علي عليه السلام.....
١٣٣.....	خطاب سماحة السيّد السيستاني (دام ظله) للأمة الإسلامية.....
١٣٧.....	الشباب وفضائل الصفات.....
١٣٧.....	العفة.....
١٣٩.....	الحلم.....
١٤٠.....	العفو.....
١٤٢.....	الإحسان.....
١٤٣.....	الصدق.....

الأمانة.....	١٤٤
التثبت في الأمور.....	١٤٤
تطعيم الشباب بالثورة على الظلم.....	١٤٦
التأسي بسيرة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .....	١٤٦
الإحسان إلى الوالدين .....	١٤٦
الشباب ورذائل الصفات.....	١٤٩
السرقه .....	١٤٩
الغرور .....	١٥٠
الغضب .....	١٥١
تناول المخدرات .....	١٥٤
الأفلام الخلاعية .....	١٥٤
كتب الضلالة .....	١٥٥
الخمير .....	١٥٥
الرشوة .....	١٥٧
السحر.....	١٥٩
الفهرس .....	١٦١



الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[www.ahl-ul-bayt.org](http://www.ahl-ul-bayt.org)